





٢١٦٩

كتاب التبيين

مع وافي

قواعد التفسير للشيخ الامام العلامة

محيي الدين الكافي نعمته

اندر حجة واثباته في

جنته

والجنته



١٧٨

Süleymaniye U. Kütüphanesi

İsmi AMCA ZADE
HÜSEYİN PAŞA

Kitap No 178

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعقني
الحمد لله الذي أنزل القرآن رحمة للإنعام والصلاة والسلام على النبي
الذي فسر القرآن وبين الأحكام وعلى اله واصحابه النجباء الكرام
أما بعد فان مدار الشرايع والاسلام كلام الله الملك العلام
وان تفسيره امام المهتمات العظام لا يكاد يتم بعاطية الا لو احل جسد
واحد في كل زمان فانه لا يخلو لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرايبه يد
الشان ثم ان علم التفسير من بين العلوم لما كان بمنزلة الانسان للعين
والعين للانسان وقد دل على فضيلة البيان وكان غير منتظم على
حدة في سلك النظر والبيان وارادت تدوينه بعد الوسخ والامكان
وبت هذه الرسالة على باين وخاتمة لحقة مني الى الاحوان
واجيا من الله الاصابة في البيان والعصمة من الخطا والطغيا
الامر وفقنا سنالون طريق الرشاد ويسر لنا الاستقامة
والسداد وحسبنا من التعسف والعداد انك انت الكريم
الباب الاول في الاصطلاحات
التفسير مأخوذ من الغسر وهو الكشف والظهار ويقرب منه السفر
تقرب لفظه ولهذا قال البعض ومقلوب السفر يقال اسفر الصبح
اذا اضاء فيه وسفرت المرأة عن وجهها اذ كشفت
تقابها ولهذا سمي السير سفر لانه مظهر عن اخلاق الرجال وقيل
ماخوذ من التفسير وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض وبني على التفعيل
للبالغة والتاويل تفعيل ايضا من ال بول اذ ارجع واما التفسير
في العرف فهو كشف معاني القرآن وبيان المراد المراد من معاني القرآن

التفسير في قواعد التفسير

اعمر سوا كانت معاني لغوية او شرعية وسوا كانت بالموضع او بمقتضى
المقام وسوق الكلام وبقدرا من الاحوال نحو السماء والارض والجنة
والنار وغير ذلك ونحو الاحكام الخمسة ونحو خواص التراكيب اللازمة
لها بوجه من الوجوه واما التاويل في العرف فهو صرف اللفظ
الى بعض الوجوه ليكون ذلك موافقا للاصول كما اذا قال القائل
الظاهر ان المراد من الاستواء في قوله تعالى الرحمن على العرش
استوي هو الاستيلاء بما لاح في من الدليل فذلك تاويل يراي
الشرع لانه ما استقيدها من الشرع قال الشاعر
قد استوي عمرو على العراق من غير سيف ودوم مهابق
واما اذا قال المراد منه هو الاستقرار عليه كازعم البعض
فيكون ذلك تفسيره بالرأي على سبيل التفسير غير موافق للدليل
من الادلة فيكون ذلك اخلا تحت قوله عليه السلام من فسر القرآن
برأيه فليتبوا مقعده من النار وقال بعضهم ان التفسير بيان لفظ
لا يحتمل الاوجها واحدا والتاويل توجيه لفظ يتوجه الى معاني
مختلفة الي واحد منها بما ظهر عند من الادلة وقال الشيخ
ابو منصور التفسير في الحقيقة هو القطع على ان المراد من اللفظ
مذا او الشهادة على الله انه عني باللفظ مذا فان قام دليل مقطوع
به نحو المتواتر واجتماع الامة عليه يكون تفسيره صحيحا وان قطع
على ان المراد لا بدليل مقطوع به فهو تفسير بالرأي وهو حرام لما
فيه شهادة على الله تعالى بما لا يامن ان يكون كذبا واما التاويل
فهو بيان غائبة الاحتمال ومتمهي الامر بغالب الدلائل دون القطع

فيقال يتوجه اللفظ الى كذا او كذا الوجه الوجه لوجه لشيء
 الاصول له فلم يكن فيه شهادة علي الله تعالى مثالا لك في قوله
 تعالى الحمد لله فان اهل التفسير قد اختلفوا فيه فقال بعضهم ان
 الله تعالى حمد نفسه وقال الاخر امر بان تحمده فمن قال ان الله
 تعالى اراد هذا دون الوجه الاخر فقد ضل بالراي لانه قطع على
 مراد الله تعالى في موضع الاحتمال ومن قال يتوجه اللفظ الى الامر
 بالحمد وقد يتوجه الى الحمد بنفسه لنفسه ولا يقطع على احد التوجهين
 انه مراد الله تعالى فخذنا دليل قال ابو المعين وهذا يسمى الشيخ
 منصور محمد بن محمد الماتريدي هذا الكتاب بالتاويلات دون
 التفسير اصرار اذن الدخول تحت هذا الحديث فاذا سئل فقيل
 فلك ما معنى لا ريب في قوله تعالى الحمد لك الكتاب لا ريب فيه
 قلت معنى لا ريب لا شك ولا يمكن مرتاب فيه وقلت في الجواب
 عنه انه في نفسه حق وصدق ومتى نظر علم انه صدق فانتفى
 عنه الريب يكون هذا تاويلا ففس على هذا المثال ما ذكر لا يقال
 الحديث المذكور مترون لانه مخالف للاجماع وذلك ان السلف
 الصحابة وغيرهم قد استنبطوا معاني القرآن بالراي فانهم لم يجدوا
 في جميع ما ذكر من الاقاويل لكل قول اية محكمة ولا حديثا متواترا
 ولا اجماع الامة ولا شك ان ذلك الاستنباط تفسير للقرآن
 بالراي بلا دليل لا التاويل المقترن بالعرض على الاصول من متواتر
 او اجماع الامة ولا شك ان الاستنباط المذكور من قبيل هذا
 التاويل ولما رواه ابو داود ومن ان النبي صلى الله عليه وسلم

مظهر
 اهل التفسير قد اختلفوا
 فيه

قال من قال في كتاب الله برأيه فاصاب فقد كفر ان صح فهو محمول
 جماعية ويمن لاجماع المذكور وقد اجيب عنه ايضا بان المراد
 من قال فيه برأيه اي من غير علمه وقد يفتح الله تعالى ما ليس لمن
 يسأل من عباده من التاويل المقدان العظيم والتحقيق ان بين القوم
 مسالتين متنازع فيهما يترتب على كل واحدة منهما راي محمود وراي
 مذموم احدهما مسألة اصابة المجتهد فلما قال بعض المعتزلة ان
 كل مجتهد مصيب قالوا ان الراي بالعرض على الاصول راي حق في الوا
 فيكون التفسير به عندهم شهادة علي الله بكونه حقا وصوابا عنده وهذا
 راي مذموم لكونه رجما بالغيب ولما قال غيرهم ان المجتهد خطي ويصيب
 قالوا ان الراي بالعرض على الاصول تفسير يغالب لراي مع احتمال الخطا
 على ما تجا العول فيه من بعض الصحابة رضي الله عنهم ان كان خطا فني وان
 كان صوابا فمن الله تعالى فلا يكون عندهم شهادة علي الله تعالى لكونه حقا
 عنده وهذا راي محمود وقد جات به الآثار وعملت به الامة في قياس الف
 والسلف لم يقولوا ان التفسير بالراي شهادة علي حقيقة المراد عند الله
 تعالى فلم يكن هذا النوع من التفسير مرادا بالحديث الثانية منها
 مسئلة حكم العقل فمن جعل الراي عيارا لما جاء به القرآن فيفسر القرآن على
 موافقة رايه تقرير الراي ويترك المفهوم المتعارف من اللفظ ولا يتهم
 رايه لدى ظاهر القرآن وذلك نحو صنيع كثير من المعتزلة فانهم يفسرون القرآن
 بما تقر عندهم من الاراء الفاسدة التي هي نتيجة قاعدة الشوية حيث قالوا
 ايجاد التبيح فبيع ففعلوا للاعيان الجنيثة الصارة صانعا وللأعيان
 المستحسنة صانعا المعتزلة قالوا ان جاد التبيح صحيح وازادة التبيح

مع

وع

لوا

قبيحة فتركوا عموم قوله تعالى الله خالق كل شيء في خلق افعال العباد ومن
 الطاعات والمعاصي وتركوا ايضا ظاهر قوله تعالى ومن يرد ان يضل
 يجعل صدره ضيقا حرجا وهذا منهم اعتقاد فاشد فان ترك ظاهر القرآن
 وتصويب راي نفسه ظاهر الفساد ومخالف للاجماع اذ لا دليل يقتضي ترك
 العمل بالظواهر واما من جعل رايه تابعاً للدالات القرآن ليبقى على ذلك
 ما لم يجر فيه ظاهر البيان فهو الذي دخل تحت قوله تعالى لعلمه الذين
 ليستنبطونه منهم فيرجى ان لا يكون تحت الحديث قال بعضهم المراد من هذا
 الحديث هو تفسير المتشابه الذي لا حاجة بالناس الى معرفة ما فيه
 لا ليرجع من العمل او كان لا يجب العمل به والاعتقاد بما فيه ممكن
 على الاحمال فكان تفسيره خارجاً عن مخرج الغلو فيه وجارياً مجرى امر مستغني
 عنه مع احتمال الغلط والخطا فيه وهو خارج عن سنن الحكمة
 واما التفسير الذي فيما يحتاج الناس الى معرفة ما يقتضيه اللفظ
 من وجوب الاعتقاد والعمل فامروردهم بالحق فاضلاً عن الجواز
 فلا يجوز ان يرد النبي عنه والله اعلم ثم ان الناس اختلفوا في تفسير
 القرآن هل يجوز فهمهم من بالغ في ذلك فقال الجوز لا حد ان يتعاطى
 تفسير شيء من القرآن وان كان عالماً اديباً متسعاً في معرفة الادلة
 والفقه والنحو والاختبار والاثار لقول النبي صلى الله عليه وسلم
 من فسر القرآن برأيه فاصاب فقد اخطا وفي رواية اخرى من قال
 في القرآن برأيه فقد كفر ولقول النبي بكر الصديق رضي الله عنه اي سما
 تظلمي واتي ارضي تغلبي اذ قلت في كتاب الله برأي ومهم من قال
 من كان في ادب سيع فوسع له ان يفسره لقوله الي كتاب انزلناه

اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب والتحقيق ان
 التفسير يستعمل نارة بمعنى القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة
 على الله تعالى انه غني باللفظ هذا فذلك لا يجوز الا لصاحب الوحي لمن
 شاهد التزول وعان اسبابه ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم من
 فسر القرآن برأيه مخطيا وان صاب لانه يشهد على الله بما لم يعلمه وان
 كان قوله مطابقا لما عليه الامر في نفسه ولهذا الذب الله المنافقين
 في قولهم نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
 الا ترى ان الله تعالى قال لا من شهد بالحق وهم يعلمون فشرط للشهادة
 العلم وتستعمل اخرى بمعنى الاخبار عن المراد من اللفظ الحصول غلبة
 النظر والعوض على الاصول فذلك يجوز لمن حصل عنده العلوم التي يحتاج
 اليها التفسير ثم ان الجوزين قد اختلفوا في ان عدد العلوم التي يحتاج
 اليها التفسير هل ينحصر في عدد معين فقال بعضهم انه ينحصر في خمسة
 عشر علماً وقال الاخر منهم انه ينحصر في اربعة وعشرين علماً ومنهم من
 من قال انه لا ينحصر في عدد معين معلوم لنا لكن الذي اختاره الجمهور
 وعليه العمل والاول فنقول ان الانسان علمين نافعين له في الدنيا
 والاخرة احدهما علم غايته الاعتقاد وهو الايمان بالله وملائكته
 وكتبه ورسله واليوم الآخر وتاينها علم غايته العمل وهو معرفة
 احكام الدين والعمل به والعلم بمبدأ العمل تمام ولا يتم العلم بدون
 العمل ولا يخلص العمل من دون العلم ولذلك لم يفرق الله تعالى احدهما
 من الاخر في عامة القرآن نحو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
 وقوله من عمل صالح من ذكرا وانثى وهو مؤمن وقوله الذين امنوا

ثم ان الجوزين قد اختلفوا في ان عدد
 العلوم التي يحتاج اليها التفسير

وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لِيُغْفِرَ لَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلِيُجْزِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ خِشْيَةٌ مِنْهُ وَلِيُنْذِرَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَالْأَوَّلُ
 الْعِلْمَانِ عَلَى مَا يَنْبَغِي لِأَعْلَانِ لِقِطْعَةٍ وَعَقْلِيَّةٍ وَتَوْهِيَّةٍ **فَالْأَوَّلُ**
 مَعْرِفَةُ الْأَلْفَاظِ الْمَعْرُودَةِ بِحَسَبِ لِقِطْعَةٍ لَهَا مَعْنَى مَا وَضَعَتْ لَهُ بِحَسَبِ جَوْهَرِهَا
 وَهُوَ عِلْمُ اللَّغَةِ **وَالثَّانِي** مَعْرِفَةُ مَنَاسِبَةِ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ الْمَعْرُودَةِ
 إِلَى بَعْضٍ وَهُوَ عِلْمُ الْأَشْتِقَاقِ **وَالثَّالِثُ** مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ مَا تَقْرُضُ لِلْأَلْفَاظِ
 الْمَعْرُودَةِ مِنَ الْإِبْنِيَّةِ وَالصِّيغِ وَهُوَ عِلْمُ التَّصْرِيفِ **وَالرَّابِعُ** مَعْرِفَةُ
 أَحْكَامِ مَا يَعْصُرُ لِلْأَلْفَاظِ بِاعْتِبَارِ التَّرَكُّيبِ مِنَ الْأَعْرَابِ بِحَسَبِ دَلَالَتِهَا
 عَلَى أَصْلِ الْمَعْنَى وَهُوَ عِلْمُ النُّحُو **وَالْخَامِسُ** مَعْرِفَةُ خَوَاصِّ تَرَائِكِبِ الْكَلَامِ
 مِنْ جِهَةِ أَفَادَتِهَا لِأَصْلِ الْمَعْنَى وَهُوَ الَّذِي يُعْبَرُ عَنْهُ بِمَعْنَى الْمُعْنَى
 وَهُوَ عِلْمُ الْمَعَانِي **وَالسَّادِسُ** مَعْرِفَةُ خَوَاصِّ تَرَائِكِبِ الْكَلَامِ مِنْ حَيْثُ
 اخْتَلَفَتْ بِحَسَبِ وَضُوحِ الدَّلَالَةِ وَحَقَائِقِهَا وَزِيَادَتِهَا وَنَقْصَانِهَا
 وَهُوَ عِلْمُ الْبَيَانِ **وَالسَّابِعُ** مَعْرِفَةُ جَوْعِ تَحْسِينِ الْكَلَامِ مِنَ الْحَسَنَاتِ
 الْمَعْنَوِيَّةِ وَاللِّفْظِيَّةِ وَهُوَ عِلْمُ الْبَدِيعِ **وَالثَّامِنُ** مَعْرِفَةُ مَا يَتَعَلَّقُ
 بِذَاتِ التَّنْزِيلِ وَهُوَ الْقِرَاءَاتُ **وَالتَّاسِعُ** مَعْرِفَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَسْبَابِ
 الَّتِي تَزَلُّ عَنْهَا الْآيَاتُ وَتِلْكَ الْمَعْرِفَةُ تَحْصُلُ بِمُطَالَعَةِ الْكُتُبِ
 الْمَدْرُودَةِ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ **وَالْعَاشِرُ** شَرْحُ الْقِصَصِ الَّتِي تَنْطَوِي عَلَيْهَا
 السُّورُ فِي ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَهُوَ عِلْمُ الْأَنْبَاءِ وَالْأَخْبَارِ
وَالْحَادِي عَشْرُ ذِكْرُ السَّنَنِ الْمُنْقُولَةِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ سَافَرُوا وَالْوَحْيِ بِمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَمِمَّا اخْتَلَفُوا
 فِيهِ مِمَّا هُوَ بَيِّنٌ لِلْجَمَلِ وَتَفْسِيرُ لِبَابِهِ وَهُوَ عِلْمُ السَّنَنِ **وَالثَّانِي عَشْرُ**
 مَعْرِفَةُ النَّاسِ وَالْمُسَوِّجِ وَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ وَالْأَمَلِ وَالْمَبِينِ وَالْمَحْكَمِ

وَالْمَشَاهِدِ

وَالْمَشَاهِدِ وَالظَّاهِرِ وَالْمُؤَلِّقِ وَالْمَنْطُوقِ وَالْمَعْنُومِ وَالْأَقْتَصَا
 وَالْإِسَارَةَ وَالْإِدْلَالَ وَالْإِجْمَاعَ وَالْقِيَاسَاتِ السَّرْعِيَّةِ وَالْمُؤَصَّغِ
 الَّتِي يَصِغُ فِيهَا الْقِيَاسُ فِي الَّتِي لَا يَصِغُ فِيهَا وَهُوَ عِلْمُ أَصُولِ الْفَقْهِ **الثَّالِثُ**
عَشْرُ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الدِّينِ وَآدَابِهِ وَآدَابِ السِّيَاسَاتِ الْمُدُنِيَّةِ
 الَّتِي فِيهَا سِيَاسَةُ النَّفْسِ وَالْأَقَارِبِ وَالرَّعِيَّةِ وَهُوَ عِلْمُ الْعَقْدِ وَالْإِظْلَامِ
الرَّابِعُ عَشْرُ مَعْرِفَةُ الْإِدْلَالِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْبَرَاهِينِ الْحَقِيقِيَّةِ
 وَالتَّقْسِيمِ وَالْحَدِيدِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقُولِ وَالْمُظَنُّونَ وَغَيْرَ ذَلِكَ
 وَهُوَ عِلْمُ النَّظَرِ وَالْكَلَامِ **الخَامِسُ عَشْرُ** عِلْمُ الْمُوهَبَةِ وَذَلِكَ عِلْمُ نُبُوَّةِ
 اللَّهِ مِنْ عَمَلٍ بِمَا عَمِلُوا وَاتَّقَى وَاحْسَنَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ كُرَامَةُ اللَّهِ . وَحَدَّثَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
 قَالَتِ الْحِكْمَةُ مَنْ رَادَى فَيُجْعَلُ بِأَحْسَنِ مَا عَمِلَ ثُمَّ تَلَا الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ
 الْقَوْلَ فَيَقْبَحُونَ أَحْسَنَهُ مَنْ تَكَلَّمَ لَهُ هَذِهِ الْعُلُومُ مَرْجِعُ عَنْ كَوْنِهِ
 مُفسِّرَ الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ وَمَنْ فَاتَهُ بَعْضُ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ بِوَاجِبٍ مَعْرِفَتِهِ
 فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَاحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ فِي ذَلِكَ وَاسْتَعَانَ بِرَأْيِهِ وَاقْتَبَسَ
 مِنْهُمْ وَاسْتَضَاءَ بِقَوْلِهِمْ لَمْ يَكُنْ إِنْ سَأَلَ اللَّهُ مُفسِّرَ رَأْيِهِ . وَلَعَلَّ أَنْ الْقُرْآنَ
 وَكُلُّ مَا دَفَعَ فِيهِ مُحْكَمًا عَنِ الْعِبَادَةِ وَنَحْوِ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
 إِنَّكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ وَأَمَّا لَهُ أَوْ غَيْرُ مُحْكَمٍ عَنْهُمْ خَوَافِيَّةُ الدَّرْسِيِّ وَأَمَّا
 مَنْضَافًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيُقَالُ كَلَامُ اللَّهِ الْمَجِيدِ فَيَتَعَلَّقُ التَّفْسِيرُ بِذَلِكَ
 لَكِنْ تَعَقُّلُ التَّفْسِيرِ الْمُسْتَعَلَقُ بِالْمَحْكَمِ عَنْهُمْ نَحْيٌ يَنْدَفِعُ بِهِ السُّكُّ الْحَتَّاجُ
 إِلَى التَّأْوِيلِ زِيَادَةُ احْتِيَاجٍ . وَأَمَّا تَعَقُّلُ التَّفْسِيرِ الْمُسْتَعَلَقُ بِغَيْرِ
 الْمَحْكَمِ عَنْهُمْ فَهُوَ هَرَكًا أَنْ تَعَقُّلُ التَّفْسِيرِ الْمُسْتَعَلَقُ بِتَفْسِيرِ الْحِكَايَةِ

لَهَا

جلي حيث ما كانت فتأمل حق التأمل فان فيه فائدة نعمها اولوا
 الباب هذا ان علم التفسير هو علم سجد فيته عن احوال كلام الله
 المجيد من حيث انه يدل على المراد بحسب الطاقة البشرية وينقسم الى
 قسمين تفسير وهو علم لا يدرك الا بالقل والسمع او بمشاهدة
 النزول واسناده كاسباب نزول الايات والقصص فهو ما يتعلق
 بالرواية ولهذا قيل ان التفسير للصحابة وتاويل وهو ما يمكن ادرا
 بقواعد العربية فهو ما يتعلق بالدراية ولهذا قيل ان التاويل
 للفقهاء والقول في القسم الاول بلا نقل وسماع خطاب وكذا القول
 في الثاني مجرد التثني بلا عرض على الاصول وان اصاب فيهما واما
 استنباط المعاني على قانون اللغة فمما يعد فضلا وكما لا يطلق
 ايضا على قواعد مخصوصة كالقول فلان يعلم علم التفسير تريد به قوا
 ويطلق على المصديقات بقواعد علم ان تعلم علم التفسير واجب كوجوب
 تعلم سائر العلوم الاسلامية بالاجماع ولان تعلم السرايع واجب
 مطلق لا يتم به وما لا يتم الواجب المطلق لابه وكان مقدورا
 للمكلف فهو واجب وان تعلمه فرض من فروض الكفاية كعلمه على
 الحديث والفقه لجواز الاكتفاء بتعلم بعض المكلفين عن تعلم البعض
 الاخر منهم ولان وجوبه على كل احد حيث لا يجوز تركه **يوجب**
 الحج ولشؤون المعاش **فان قلت** تدوين هذا العلم
 بدعة فلا يكون تعلمه واجبا فضلا عن ان يكون فرضا من فروض
 الكفاية **قلت** لا يلزم من كون تدوينه بدعة كونه تعلمه
 بدعة حتى ينافي كونه واجبا وفرضا من فروض الكفاية وهو سائر

العلوم الشرعية سوا في ذلك على ان تدوينه وان كان بدعة لكنه
 واجب كوجوب تدوين سائر العلوم لمساس الحاجة اليه واما الصحا
 فلم يدروا علم التفسير وعلم الحديث والفقه والكلام بعد احتياجم
 الى التدوين ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا مشتغلين
 بالقران مع ورود النهي في الجملة عن كتبه ما سواه من الحديث فضلا
 عن التدوين **فان قلت** لو كان تدوينه واجبا لما ترك العلماء
 تدوينه **قلت** ما تركوه لكنهم قد الكفو ابتداء تدوين سائر
 العلوم عن زيادة الاستغناء بتدوينه ونظمه اكتفا بالروضة
 عن العزيمة وكلامهم شهد بذلك حيث قالوا علم التفسير كذا انه
 وموضوعه كذا غاية في الباب ان تدوينه ما استمر استمر تدوين
 سائر العلوم ثم ان علم التفسير يحتاج اليه لان الناس يحتاجون في
 الاطلاع على السرايع والاحكام الى معرفة معاني القران التي لا
 يطلع عليها على ما ينبغي الا بهذا العلم الشريف على ان معانيه لا تكا
 تنحصر لا بقواعد وهي علم التفسير **فان قلت** تلك القوا
 مكتسبة من تتبع تلك المعاني فلو اكتسبت المعاني منها لزوم الدور
قلت القواعد مكتسبة من تتبع لغة العرب لامن يتبع تلك
 المعاني على ان القواعد لو اكتسبت منها لم يلزم الدور ايضا بنا على
 ان لتلك المعاني اعتبارين احدهما اعتبارها على وجه حروي وهو
 جهة الاستقرار وثانيهما اعتبارها على وجه كلي وهو جهة الا
 فقتصر على هذا حال جميع العلوم الاستقراسية في ايراد مثل هذا
 الاشكال وحله ثم ان لكل علم من العلوم مخصوصة كاللغة والاصول

به

كتاب

والنحو والصرف الى غير ذلك موضوعا بحيث فيه عن احواله فيكون
 لعلم التفسير موضوع بحيث فيه عن احواله في موضوعه كلام الله العزيز
 من حيث انه يدل على المراد وانما في هذه الحثية ليكون ممنازا
 عن موضوع العلم الاخر فان الكتاب داخل ان لم يعقد لها تحت موضوع
 علم الاصول من حيث انه يستفاد منه الاحكام اجمالا ويبدى رج
 ايضا ان لم يعقد لها تحت موضوعات علوم اخر بسبب اعتبار حثيا
 اخر والمراد من الكلام ههنا هو الكلام اللفظي اذ لا يبحث في علم
 التفسير عن احوال الكلام النفسي والمراد من الدلالة ههنا هو
 الدلالة بحسب قدر فهم المخاطب سواء كانت متعلقة بالرواية
 او بالدراية ليشمل كلا قسمي علم التفسير واما بيان معنى الدلالة
 واقسامها ومرايتها في بيان معنى المتشابه وغيره فيما بعد
 ان شاء الله تعالى ثم ان علم التفسير اشرف العلوم لان موضوعه اساس
 علوم الاسلام ومدار الاسلام وحبل الله المتين ونور المبين
 والذكر الحكيم والصراط المستقيم ولان غايته هي الاعتصام
 بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والوصول الى السعادة الحقيقية
 التي لا تنفني وهي اشرف الغايات واجدها نفعا على ان كل كاد يني
 او دينوي عما جلي او اجلي مفتقر الى العلم بكتاب الله الذي لا ياتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه منذ انزل القرآن وزنه فعلان
 كالرحمان والغفران وهو في اللغة الجمع قال الجريري يقول
 قرأت النبي قرانا اذ جمعه وسميت بعضه الي بعض وقال ابو عبيد
 يسمى القرآن قرانا لانه يجمع السور وهو بصرفها وانه اشتمل على الشرح

والحكم وعلى العلوم الكثيرة وعلى انواع البلاغة وعلى غير ذلك
 وقيل انه مأخوذ من قرنت الشيء بالشيء واما في العرف فهو الكلام
 المنزلا لعجائب سورته والكلام في اللغة اسم جنس يقع على القليل
 والكثير ويقال كلمة تكليما وكلاما وفي الاصطلاح هو المستظهر
 من الحروف المسموعة المتميزة المتواضع عليها ويوصف صاحبه
 بانه متكلم مقابل الاعجم والآخر من جملات الكلام بمعنى المركب
 المعينه فايدة تامة على ما هو صطلح اكس النحاة فيكون اعم مطلقا
 كما انه اخض من الكلام اللغوي مطلقا واما بيان معنى الانزال فيجي
 في بيان معنى النزول فيما بعد ان شاء الله تعالى واما الاعجاز
 فهو جعل الشيء عاجزا او القرآن جعل من طوب بمعارضته من العرب
 العربا عاجزا عن الاتيان بعلمه واعلم ان القرآن معجز بالانفاق
 فان جبر اعجازه في كمال بلاغته على المذهب المنصور وبلاغته
 مطابقة لمقتضى الحال على ما ينبغي والتحقيق انهم ان ارادوا
 نجمة اعجاز القرآن انها مختصة به لا توجد في غيره من الكلام
 فلا شك ان جملة اعجازه في بلاغته لا غير الا فاعجاز العرب العربا
 عن الاتيان بعلمه قد حصل بجهات اخر نحو كونه مخمرا عن المعينات
 وكونه خاليا عن الكذب والتناقض وكونه مستملا على المصالح
 كلها سواء كانت اخروية او دنيوية وان كانت هذه الجهات
 غير مختصة به لوجودها في ساير الكتب لاطمية والسورة هي
 الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص والاية ما هو
 من اي اصلها اية كسورة فقلت عينها الفاعلي عن قياس وقيل

اصلها ابيية كما مله فحذفت الهجزة تخفيفا وقيل انها اخذت من
 اوي اليه واصلها اويه او اوية او ابيه على قياس ما عرفت وفي
 العرف طائفة من كلمات القرآن الممتزجة عن غيرها بفضل الفضيل
 مواخر الالية ويسمى اخر الالية بالفاصلة كما يسمى اخر السور بالغايا
 ثم ان التواتر شرط في نقل القرآن اليها وهو يتعلق بنظم القرآن
 فلا يضر بحقق اجمال او ابهام فيه من جهة معناه **فان قلت**
 ما السر في وجوب نقل القرآن اليها على سبيل التواتر بخلاف نقل
 الحديث مع ان كليهما حي **قال** الله تعالى وما ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحى يوحى غاية ما في هذا الباب ان القرآن وحى متلو
 والحديث وحى غير متلو **قلت** اول السر فيه ان نظم
 القرآن معجز باق على وجه كل زمان وداير على كل لسان في كل مكان **فان**
 ذلك ان الحقيق نقله اليها بطريق التواتر حسم الماده تشبهه الوهم
 والارباب **قال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
 وقولوا انظرنا **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يربك
 الي ما لا يربك وتكون معجزة النبي صلى الله عليه وسلم تبقى على وجه
 العيان يشار اليها بالبينان وليكون برهاننا على حقيقه خير الاديان
 وتبين ان لبنا هذه الامه المسرفة الي اخر الزمان بخلاف متن
 الحديث فانه **لن** كذا **قال** الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
 له حافظون **وتأنيبا** ان ينظر القرآن نصب عين الحبان وورد اللسان
 كل زمان فتكون العناية به اتم والاهتمام به اتم **وتأنيبا** ان ينقل
 بالمعنى لا يجوز فيه محافظة على ابقا اعجاز نظم المتين المعلوم بعلمه

فتقي

المتين

اليقين **وجوزي** الحديث توسعة وتيسير **ولهذا** انما هو طريق نقل
 القرآن وتعد طريق نقل الحديث اليها واعلم ان القرآن يجب
 ان يكون متواترا في اصله واجرايه بالاتفاق واما تواتره في محله
 ووضع وتوقيفه فهو مختلف فيه لكن المختار عند المحققين من
 علماء السنة والجماعة حبان يكون الاختلاف في ان البسملة نقل
 هي من القرآن فمن شرط ان يكون متواترا في محله حكم بانها ليست من
 القرآن لعدم تواترها في اوائل السور على انها من القرآن
 وان تواترت كما تواتر في تلاوة علي الا لسر ولهذا احكم بان البسملة
 التي في اثناسورة العمل من القرآن بالاتفاق ومن اكتفى في البسملة
 بتواترها في اوائل السور وان لم يتواتر فيها على انها من القرآن
 حكم بانها فيها من القرآن لكن لا يخفى عليك ان مطلق التواتر اعم من
 تواتر القرآن فلا بد في تواترها فيها من التقييد بكونها من القرآن
 حتى يتم التعريب والظاهر اننا في مداه المستيلة يورى مستظرا
 على مثبته **واما** التواتر في الطهية كالمدة والامالة والخصيف
 الممرة ونحوها فليس بواجب وانما يجنب في حوم اللفظ كملك
 ومالك وكل منهما **امتوا** **ترجم** ان لقول القراء السبع المنسوبة
 الي القراء السبعة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وعاصم
 وحجرة والكاسي شوطا ثلثة **الاقول** ان تكون اسنادها
 اليهم صحيحا **بها** ان يكون وجهها مستقيما في العربية **بها**
 ان يكون لفظها موافقا لحظ المصحف الامام متواترا وسمي
 فقد واحد من هذه الشروط الثلاثة في القراءة حكم بانها سادة

وقال النوي في البيان لجوز قرأة القرآن بالسبع المجمع
عليها ولا يجوز بعين السبع ولا بالزيادة السادة المنقولة
عن القر السبعة ثم ان القرآن قسمين محكم ومتشابه اما المحكم
وهو ما احكمت عباده بان حفظت عن الاحتمال والاستباه اي هو
المتصفح المعنى تناول المفرد والمركب ويندج فيه الظاهر النص
والمفسر والمحكم على ما هو مصطلح اهل الاصول مثال الظاهر النص
كقوله تعالى احل الله البيع وحرم الربا فانه ظاهر في التحليل
والتميز يرض في التفرقة بينهما لانه ورد في اللغو ايان البيع
مثل الربا ومن الامثلة نحو السما والارض واسماء الاعداد
وصيغ التثنية ونحو ذلك ومثال المفسر نحو قوله تعالى
فسجد الملائكة كلهم اجمعون ومثال المحكم كقوله تعالى ان الله
على كل شئ قدير وقوله تعالى ان الله بكل شئ عليم واما المتشابه
فما يكون عبارته مشبهة محتملة يندج فيه الخفي والمشكل
والمجمل والمتشابه على ما هو مصطلح اهل الاصول ايضا مثال
الخفي نحو النبأ والطار ومثال المشكل نحو قوله تعالى فاتوا
حريكم اني سبيتم ومثال المجمل نحو الربا فانه لا يدرك الا ببيان
من قبل المجمل ومثال المتشابه نحو المقطعات في اويل سور
عند هاتسوع وعشرون سورة تجسب حد حروف التبعي مثل الكرم
والحص الى غير ذلك فالمحكم والمتشابه متقابلان متناولان
جميع اقسام التظهير ان المتشابه الذي يلك في الحقا نهايته
بحيث انقطع بيان عنه وهو ما لا طريق الي دركه اصلا

لان موجب العقل فيه وقد خالف موجب السمع بحيث لا يمكن ردوا حد
منها فاستبته المراد استبناها لا يمكن الوقوف عليه اصلا حتى
سقط ما يدل على تعيين المراد منه وذلك كالمقطعات في اويل
السور ومثل اليد والوجه والعين والانيان والمحي والاستوا
على الحرس وامثالها فالناس فيه فرقتان اما الفرقة الاولى
وهم السلف في عامة الصحابة والتابعين والجماعة من اصحاب
ابي حنيفة واصحاب الشافعي فذهبهم فيه وجوب اعتقاد
المراد منه ولتسليم علمه الي الله عز وجل ايتا والطريق لا سلم
فعلي هذا وجب لوقف على الجلاله في قوله تعالى وما يعلم تاو
الا الله فانه لو وصل الغم ان الراحين يعلمون تاويله فيتعين المعنى
فان قلنا لا شأن الكتاب كله هدي للناس فكل
يتصور كون المتشابه بيانا وهدى للناس على مذهب هو لا
قلنا يتصور لان القرآن كله هاد بنظمه ومعناه فكل
هادهمنا بحسب نظمه فلهذا لك هو هاد فيه بحسب معناه فان
الدليل قد دل على اعتقاد حقيقته المراد منه قال الله تعالى
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فظهر من
هذا ان المتشابه قد دل على وجوب اعتقاد حقيقته المراد منه
كدلالة المحكم على وجوب اعتقاد حقيقته المراد منه ويعتبر منه
قوله ان العزم على فعل كل واجب اجمالا وتفصيلا عند تذكر
هو من احكام القرآن ثبت مع بئوته فعلم من هذا الجواب مساد
قول من قال ان الحقا في الدلالة على مراد الكلام لخلل في الاستقلا

يله

ل



اليه لما اخل ببلاغته في نحو قول عباس بن احنف .
 . ساطل بعبد الدار عنكم لتقر بواؤه وتسكب عيني الدروع لتجدا .
 لوجود تعقيد فيه علي بابين في موضعه فالاولي ان يخل عدم الدلالة
 علي المراد بالبلاغة فيما نحن بصده بالطريق الاولي فان عدم
 الدلالة علي المراد اذ قوي في التعقيد من خفا الدلالة علي المراد
 فلا شك ان التسليم والتوقف لعدم المرجح بعيد من الكمال ابن
 النقصان سيل ابن عمر عن شي فقال لا ادري ثم قال بعد ذلك
 طوي لابن عمر سيل عن شي لا يدري فقال لا ادري وسيل ابو
 حنيفة عن الدهر منكرا فيمن جلف لا يكلو زيدا فقال لا ادري
 مقداره فتوقف في الحكم ايضا لتوقفه في مقداره الدهر منكرا
 واما الفرقة الثانية وهم المتأخرون فقد قالوا ان الرايحين
 في العلم يعلمون تاويل المتشابه وان الوقف علي العلم في قوله تعالى
 والزاسجون في العلم بالمتشابه سوي ان يقولوا امتنا به كل من
 عند ربنا لم يكن فضل علي غيرهم لان غيرهم يقولون ذلك ايضا
 ولهذا لم يزل المستترون قوما بعد مؤمر بغيرهم ونوكون كل امة
 من غير توقف في تفسير شي من القرآن وانما لو كان المتشابه
 لا يعلم الا الله لكان الجاهلين مطاعين في القرآن ولزم منه الخطا
 بما لا ينهم فيكون الخطاب به كالسكوت بالزنجي مع العزبي فيجب ان
 يول المتشابه تاويلا صحيحا وهو تاويل بالعرض علي الاصول دفعا
 لمطاعين الجاهلين وجدا يصيح القاصي بسلوك السبيل الاحكم
 ولهذا قال بعض المغتربين ان الالف في امر الا الله واللام لطف

والميم ملكه وقال ايضا اكرم معناه انا الله اعلم وقال ايضا ان
 الالف من الله واللام من جبرائيل والميم من محمد اي القرآن منزل
 من الله بلسان جبرائيل علي محمد عليه السلام ونحو ذلك في سائر القوافي
 واما المتشابه الذي لم يبلغ في الحقائق اية وما هو له طريق
 اليه في الجملة فيجوز تفسيره وتاويله بالعرض علي الاصول
 عند الكل الا عند من قال لا يجوز لاحد ان يتعاطي تفسير شي من
 القرآن وان كان عالما اذ يتعاطى علي ما مر روي ان عمر
 قال علي المنبر ما كنت افهم معنى قوله او يا خذهم علي نحو
 فاقولون فيها نسكوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا
 التخوف والتنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها
 قال نعم قال شاعرنا دورهمه يصف ناقته .
 . تخوف الرجل منها تاكفرداه كما تخوف عود النعاه لسفن .
 فقال عمر عليكم بدويوا نكم لا تضلوا قالوا وما دويوا لنا قال
 شعبي الجاهلية قال فيه تفسير كما بكر ومعاني كلامكم وروي
 ابن عباس قال لم يظهر لي معني فطرحني اختصم الي اعرابيان
 في بئر فقال احدهما اني فطرته اياي ابتداها قال ففهمت
 حينئذ مفتح فاطر السموات وقال ايضا ما كنت لادري معني
 قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت امراة
 تقول لزوجها تعالي افا تحك اي احاكم هذان ان بيان المقصود
 المعني وغير المقصود المعني وبيان مراتبهما انما يتم ببيان
 وضوح الدلالة وحقيقتها وبيان مراتبهما وانما يتم

مطل
في حق القرآن

بيان الدلالة اللفظية الوضعية وبيان اصسامها وهو
 انما يتم ببيان الدلالة اللفظية وهو يتوقف على بيان مطلق
 الدلالة فالدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم
 بشئ اخر والمراد من اللزوم ههنا مطلق اللزوم سواء كان جليا
 او خفيا وسواء كان عقليا او غير عقلي والدلالة اللفظية
 هي كون اللفظ بحيث اذا سمع التفت النفس منه الى اخره اما
 الدلالة اللفظية الوضعية فهي كون اللفظ بحيث متى اطلق
 التفت النفس الى معناه للعلم بالوضع ويسمى الاول اي الذي
 يلزم من علمه علم شئ اخر والا ويسمى الثاني مدلوله والدلالة ان كان
 لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط
 والعقود والنصب والاسارات ودلالة الارش على المؤثر كدلالة
 المصنوع على الصانع ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع
 مدخل فيها او لا فالاولى هي التي سماها القوم وضعية وهي التي
 تنقسم الى المطابقة والتضمن والالتزام والثانية اما ان يكون
 لحسب مقتضى الطبع وهي الطبيعية كدلالة اخ على الوجع فان
 طبع اللاقط يقتضي التلقظ بذلك عند عروض الوجع له او لا
 يكون وهي الدلالة العقلية الصرفة كدلالة اللفظ المستمع
 من راء الجدار على وجود اللاقط والمقصود بالنظر ههنا هي التي
 تكون للوضع مدخل فيها لانضباطها واما الطبيعية والعقلية
 فما لا ينضبطان لاختلاف الطبائع والاشياء ثم ان لوضوح
 الدلالة اربع مراتب **الاولى** مرتبة دلاله الظاهر **والثانية**

والثانية مرتبة دلاله النص **الثالثة** مرتبة دلاله المفسر **والرابعة** مرتبة
 دلاله المحكم ومراتب امثلة المذكورة لاصسام المحكم امثلة هذه الانواع
 الاربعة لمرتبة وضوح الدلالة **فان قلت** فكيف يتم هذا وقد قيل
 ان اختلاف مراتب وضوح الدلالة لا يكون في الدلالة المطابقة بل
 يكون في غير هاتين في العقلية **قلت** يتم فان ما ذكره غير تام في التحقيق
 على اننا نقول ان ما ذكرناه هو في اد المعنى الواحد بطرق مختلفة وكلا
 هاهنا في اد المعاني المتعددة بطرق متعددة فنعلم ان مراتب وضوح
 الدلالة مراتب حقا للدلالة فنعلم من هذا ان كل واحد من وضوح الدلالة
 وحقاها مقول على ما تحته بالتشكيك كالبياض هذا ثم ان النزول
 هو الانتقال من الاعلى الى الاسفل والصعود بالعكس والامر ان يقول
 الشئ من الاعلى الى الاسفل وكذا التبريل لكن فيما الدلالة على السطح
 والتكرار ولعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ان تلقاه
 الملك بمر الله عز وجل تلقاه روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل
 به الى الرسول ويلقيه عليه قال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف
 قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين
 رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد
 وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول
 قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رايت نيزك عليه الوحي في اليوم
 الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا **فان قلت**

هذا النزول هو الانتقال من الاعلى
 الى الاسفل

منها نوع آخر وهو الرويا الصالحة **قلت** كان المقصود من السؤال
 طلب بيان ما يختص به ويجوز ولا يعرف والرويا معرفة فلا دخل لها
 فيه وكان السؤال عن كيفية الوحي في حال اليقظة اذ الوحي على سبيل
 الرويا انما هو في اول البعثة **قلت** غايته رضي الله عنها اول
 ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة
 في النوم وجوز ان يكون الوحي على سبيل الرويا اما بصلصلة الجرس
 واما بمثل الملك ايضا ثم ان سبب النزول هو الذي نزل به
 القرآن والقرآن بمعنى المقرر يتناول الكل والبعض سواء البعثة
 او سورة وذلك نحو ما روي عنه عبد الله بن عباس ان عمرو بن الجموح
 الانصاري كان هاديا لما لعظيم فقال يرسول الله ماذا انتفق من
 اموالنا و اين وضعها فنزل قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل
 ما انفقتم من خير فقلوا الدين والاقربين واليتامى والمساكين وما
 تفعلوا من خير فان الله به عليم ونحو ما روي ان اعرابيا قال لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فتنابحنا حية امر بعبد فتناديه
 فنزل قوله تعالى واذا سالت عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
 الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ونحو
 ما روي ان معاذ بن جبل وتعليته ابن غنم الانصاري قال لرسول الله
 ما بال الهلال بيد و دقيقا مثل الحيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي
 ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا ولا يكون على حالة واحدة فنزل قوله
 تعالى يسألونك عن الاهله قل هي مواقيت للناس والحج ونحو ذلك من
 المروي في نزول الايات والسور **فان قلت** فصل يجوز التكلم في

سبب النزول بدون السماع والمشااهدة بالعرض على الاصول عند من
 يرى تاويل المتشابهة **قلت** لا يجوز فان سبب النزول من الامور التي
 لا دليل عليها الا من جهة الشرع فاذا المرجح دليل من قبل الشرع على
 ذلك لا يجوز التكلم فيه فيكون التكلم فيه كالتكلم في المعينات
 التي ليس لها دليل امتلا فيتوقف فيه ولهذا لم يتكلم المفسرون
 في سبب النزول بدون الدليل اضلا وان تكلموا في تاويل المتشابهة
 بالعرض على الاصول على وجه شتى بل اجمعوا على ان التكلم فيه لا يجوز
 بدون السماع والمشااهدة واما المتشابهة فانه مذكور وله معنى
 اريد منه معلوم لنا في الجملة ولهذا اجاز التكلم فيه بالعرض على
 الاصول **فان قلت** اليس التعريف المذكور لسبب النزول تكلم فيه
قلت لا نسلم انه تعريف له بل هو بيان حال من احواله سلمنا
 لكن التكلم فيه على سبيل التصور ليس بممنوع واما الممنوع هو التكلم
 على طريق التصديق بان هذا سبب ذلك بدون السماع والمشااهدة
 واما التصديق بان لنزول القرآن سببا فليس بممنوع ايضا بل
 هو من احكام الايمان ببيت مع ثبوته لا ترى ان المؤمنين يعقدون
 قيام الساعة اعتقادا ايقينيا وان لم يعلموا او وقعها في وقت
 معين من الاوقات هل هو في هذه السنة او فيما يليها بعينها او
 في غيرها **الباب الثاني في القواعد والناسك محكم من**
 القرآن يدل قطعا على ما اريد منه بحيث يكون في مرتبة اعلى من
 مرتبة المتشابهة لكونه امر الكتاب مع قوله تعالى تبينا لكل شي
 والوجوب العمل بموجبه قطعاً فلو لم يدل عليه قطعاً لما وجب

كذلك ولقيت المقتضى منها جز ما مع ارتفاع المانع وللإجماع
عليه لك على هذه القاعدة في التحقيق من القضايا التي يكفينا
حتى تكاد تلحق بالاوليات نحو الكل اعظم من الجزء ونحو الممكن محتاج الي
الموثر لا مكانه وغير ذلك واذا اراد الطالب ان يعرف احكام الجزا
من هذه القاعدة يقول قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير من القرآن
وكل محكم منه يدل قطعاً على ما اريد منه فيعرف من هذه القاعدة
ان هذا القول يدل على ما اريد منه قطعاً وكذا يقول قوله ان الله
بكل شئ عليم محكم من القرآن وكل محكم منه يدل قطعاً على ما
اريد منه فيعرف من هذا الاصل ان قوله تعالى ان الله بكل شئ
عليم يدل قطعاً على ما اريد منه وكذلك يقول كل واحد من السما
والارض وغيرهما من المفردات الصريحة في معانيها الواقعة في
القرآن محكم منه وكل محكم منه يدل قطعاً على ما اريد منه فيعرف ان
كل واحد منها يدل قطعاً على ما اريد منه وهكذا القول في معنى
احكام ساير الجزيات هذا ثم ان اكثر ما وقع في القرآن مذكور على
سبيل الاطلاق والعموم بلا تعرض للخصوصيات فتكون احكام الجزا
مندرجة تحت احكام العمومات ان ذراجهما ختاً فيعرف من معرفة
العمومات احكام الجزيات على سبيل الاحمال ولهذا اذ كراحد من
الصحة في القرآن باسمه الصريح على الاصح لا يزيد وقال العلماء جعل الله
تعالى اكثر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم عقلية تدرك بالبصيرة
لان شريعته لما كانت باقية على صفحات الدهر والايام وجنات
الارض الى يوم القيامة كان اكثر معجزاته عقلية باقية ولغرض

دكا امته وكال انها هم واماماً اتى به نبينا صلى الله عليه وسلم
من المعجزات الحسية كتحين الجذع وحج الشجرة ونوع المامن بين اصا
واطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير فقد اصحها اصحاب
الحديث في كتب دلائل النبوة واما اكثر معجزات نبي عليه السلام
فحسية تدرك بالحس لبادة القوم الذين ارسل اليهم ولعله بصير
ثم ان القرآن من جوامع الكلم فما وقع فيه يستفاد منه معان كثيرة
بعضها بطريق العبارة وبعضها بطريق اخر نحو قوله تعالى ان الله على
كل شئ قدير قد دل على شمول قدرته على كل شئ ممكن على سبيل العبا
وقد اشير ايضا بقوله تعالى ان الله على كل شئ قدير الى التعليل القو
تعالى ولوسا الله لذهب بسبحهم قال عبد القاهر ان في هذه المقامات
لتصحيح الكلام السابق والاحتجاج له وبيان وجه الفائدة فيه
وقال الزمخشري في قوله تعالى فلا يجوز لك قولهم انا نعلم ما
يسرون وما يعلنون معنى الفتح ومعنى الكسر اي فتح ان وكسر ان سوا
وعليه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد والنعمة لك
كسر ابو حنيفة وفتح الشافعي وكلامهما تعليل وقال غير من اربا
العلوم الادبية كذلك فلا يلحق الى قول بعض اهل علم الاستدلال
ان بالكسر لا تدل على السببية والتعليل الا عند قوم من الاصوليين
اذ لا يخفى على احد من اهل الادب انها تدل على التعليل حواله على
دعوى السامع فتكون ان بالكسر منه للتعليل في مقام الحواله كما يكون
بالفتح مظنة له ويمكن ايضا ان يساربه الى ان كل شئ ممكن مقد
الله تعالى وذلك بان يقال كل شئ ممكن مناط القدرة وكل ما مؤمن

القدرة معقد وراثة تعالى اما الاول فلكونه ممكنا واما الثاني
 فلكونه شيا قال الله تعالى ان الله على كل شيء قدير وفي هذا القدر
 تنبيه على كثره معاني القرآن وان كان يمكن ههنا ان يبين جهات دلالته
 على معان اخره هكذا الامر في قوله تعالى ان الله بكل شيء عليم
 وفي قوله تعالى قل كل من عند الله وفي قوله تعالى والجروح قصاصا
 وفي قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
 جنات الفردوس نزلا لا يدخلون فيها لا يفتنون عنها حولا ولا يحو ذلك
 من الايات لا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
 كيف قرر التوحيد في صورة القياس الاستثنائي مصرحا بالشرطية
 مشيرا الى الاستثنائية اشار الى نفي الربوبية عن القمراشارة
 لطبيعة كانه قبل القمراخل وربي ليس باقل فالقمري ليس بربي قال
 بعض اهل التفسير ما من برهان وتقسيم وتحديد ينبغي عنه كليات
 المعلومات العقلية والسمعية الا والقرآن قد نطق به لكن اورد
 الله تعالى على عادة العرب دون دقايق الحكماء المتكلمين لامر من
 احدهما سبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
 ليسين لهم والساني ان السالك في دقايق الحاجة هو العاجز عن قنا
 الحجة بالجلي من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالوضح الذي يفهم
 الاكثر من لم يخط اليه الا بعض الذي لا يعرفه الا اقلون اذا كان عرضه
 بيان الحق واطهار الصواب فالله تعالى اخرج مخاطبانه في محاجة
 خلقه في اجلي صورة شتم على ادق دقيق ليفهم العامة من جليها
 ما يتفهم وتكونهم الحجة ونهم الخواص اسرارها ودقايقها قال الله

تعالى ان في ذلك لآيات لعوم يعقلون ثم ان ههنا الجائا **الاول**
 يلزم بما ذكر ان يكون كل لفظ محكم يدك على ما اريد منه قطعا خلا
 تحت موضوع علم التفسير قلت لا يلزم ذلك فان المحكم ههنا
 مقيد بكونه من القرآن وانما يلزم لو كان مطلقا **الثاني** يلزم منه
 ايضا ان لا يمتاز موضوع هذا عن موضوع هذا علما لاصول فان المحكم
 من القرآن داخل تحت موضوع ذلك ايضا قلت لا يلزم ذلك ايضا
 فان موضوع كل منهما مقيد بحقيقة مميزة لكل واحد منهما عن الآخر
 على ما مر تقريره في بحث الموضوع **الثالث** ان حاصل ما ذكر من تلك
 القاعدة تكلم في القرآن بالراي قلت لا نسلم انه تكلم في معاني
 القرآن بالراي بل ببيان احوال النظم والتكلم في هذه القاعدة
 كما تكلم في سائر القواعد العربية كقواعد الصرف والاستقراق
 والنحو والمعاني والبيان وغير ذلك فكم ان التكلم فيها ببيان احوال
 الكلمات والتركيب العربية لا ببيان معاني كلمات العرب وتر
 بلا شك فكذلك التكلم فيها ببيان احوال القرآن من حيث الدلالة
 على المراد لا ببيان معاني القرآن فلا يكون تفسيره بالراي على
 ان مثل هذا الراي لو كان لراي معروض على اصول فيكون مقبولا
 على ما هو المختار عند اهل التفسير فعلم من هذا الجواب فساد قول
 من قال لا فائدة في هذه القاعدة اذ كل احد يعلم بدونها ان كل
 محكم منه كذلك كعلمه بان النار حارة لان ذلك القول قول علي
 سبيل المجاز لكافة بل براهان عليه علي انا نقول شرط القاعدة
 ان يكون كلية مشتملة على احكام ما تحت موضوعها لا ان يكون

مفيدة فائدة جديدة ولا ان يكون كسبية على ما مرت اليه الاثنا
 عند تمام تقرر الادلة عليها الا ترى ان القوم يقولون ان الشكل
 الاول بين لا يحتاج في انتاجه الي الاستدلال بخلاف سائر
 الاشكال **الدابع** ان المراد من حيث هو مراد غيب كالارادة فلا
 يطلع عليه لاسيما اذا كان مراد الله تعالى فكيف يقال ان المحكم
 منه ما يدرك عليه **قلت** نعم لكن الغيب نوعان لا يطلع عليه
 كالمغيبات المتضمنة لغيرها الا الله تعالى ونوع يطلع عليه بنصب
 الدليل الدال عليه نحو ذات الباري عز وجل وصفاته والمصنوع
 دليل عليها ولقد امرنا بالنظر بقوله قل انظر واما ذات السموات
 والارض وهما الامر كذلك فان القرآن لما اتزل على النبي صلى
 الله عليه وسلم وفسر المحكم وبين الاحكام فعد على ما اراد
 منه قطعاً كما ترى **الخامس** ان اللفظ الموصوف بمعنى يدل عليه
 عند الاستعمال سواء كان ذلك المعنى مراد المتكلم او لا كما تقرر
 عند القوم ان الدلالة تابعة للعلم بالوضع لا تابعة لارادة
 المتكلم فلا يلزم دلالة على المراد فضلاً عن ان يدل عليه قطعاً
قلت يلزم لان الدلالة ههنا تابعة لارادة قطعاً وان
 لم تكن تابعة لارادة في تعلق الدلالة **قال** الله تعالى انه
 لقول فضل وما هو بالهزل قال اهل التفسير في ذلك ان القراء
 لقول فاصل بين الحق والباطل وجد **السادس** ان المراد من الدلالة
 على المراد ههنا هو الدلالة عليه بقدر طاقة المخاطب وفهمه
فان قلت هل الدلالة عليه بقدر الفهم تستلزم ههنا

الواقع **قلت** نعم لان لكل واحد من المحكم والمراد منه حق
السابع ان مراتب العلماء في فهم المراد متفاوتة **قال** الله
 تعالى ولوردوا الي الرسول والي اولى الامر منهم لعلمه
 الذين يستنبطونه منهم **وقال** الله تعالى من رفع الله الذين امنوا
 منكم والذين اتوا العلم درجات **قال** ابن عباس رضي الله عنهما
 للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعماية درجة وفي رواية عنه
 بخسمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام قيل
 المراد تصوير الكثرة لا الحصر في هذه العدة **الثامن** لا
 شك ان المحكم يعين المراد منه بكن باي وجه يعين العلم بالمراد
 منه **قلت** انه يعينه بطريق الاستدجاج استدجاج
 حركة الاصبع حركة الخاتم **الثاني** لا شك ان من المحكمات مفردا
 وان ادراك المفرد تصور لا تصديق فما معنى كلام القوم فيه
 وفي امثاله يعين العلم المراد منه **قلت** سلمناه لكن المفرد
 يتعلق العلم بدلوله من حيث انه يتضمن خبراً ضمنياً وان كان
 لا يتعلق به من حيث انه مفرد الا ترى ان القوم يقولون ان
 التراكيب التوضيحية تتضمن اخباراً ضمنية وههنا الامر
 كذلك فان معنى العلم بالمراد منه هو العلم بان المفرد مراد
 منه مثلاً **الثاني** ان المراد من الدلالة على المراد ههنا هو الدلالة
 على ذات المراد وحدها متعلقة لارادة لا الدلالة على
 الموصوف والوصف معاً **الخامس** ان الارادة صفة في الحي
 توجب تخصيص احد المقدرين في احد الاوقات بالواقع مع

دا
استوانسبة الكل الى الكل فما المراد من كون مدلول اللفظ مراد
منه **قلت** الظاهر ان المراد منه دلالة الحال كون
مدلول اللفظ متعين الحصول عند مخاطب متعين دلالة الدال
عليه كالجوز ان يكون المراد منه كونه ملتفتا اليه **فان قلت**
اذا كان المفهوم منه متعين الحصول عند مخاطب فلو لم يحصل
عند بعض المخاطبين من التفت عليه الكلام **قلت** لا نتقنا
الشرط او لوجود مانع فلا غرو ان يرتاب والصحيح مستغنى **الثاني**
عشر ان المراد من القطع المذكور هناك هو القطع النقلي
ولجوز ان يراد منه الاعم **الثالث عشر** ان فائدة بقية الحقيقة
المذكورة هناك هي التصحيح بما علم ضمنا والاسعار باختصاص
المحمول بموضوعه والاساءة من ان امتياز عن محمول المتشابه
الرابع عشر ان بيان المعاني التي ذكرتها في قوله تعالى ان الله
على كل شيء قدير وفي غيره من الايات هل هو تفسير او تاويل
قلت لا هذا ولا ذاك بل هو في الحقيقة بيان الطرق التي
يتقنل منها اليها كما صرح بها هناك على انه لو كان تاويلا
لكان من قبيل التاويل المعروف على الاصول فيكون مقبولا
فيكون كالتاكيد للتفسير **الخامس عشر** ان التكاليف في النصوص
بان يقال انها على معانيها ومع ذلك فيها اشارات حقيقة الى
دقائق تنكشف على ارتباب السالكون تمكن التطبيق بينها وبين
معانيها المرادة منها ليس بمنوع بل هو معدود من كمال الايمان
ومحضر العرفان فاذا حصل الفراغ من بيان المحكم وتقرير الجاه

فلنشرع

ن
فلنشرع في تقرير المتشابه على سبيل الايجاز اكتفاء بما ذكرهنا
كل متشابه من القرآن يدل قطعاً على ما اريد منه بحسب **المطلب**
بحيث لا تبلغ درجته درجة المحكم في الوضوح بالاجماع والوجوه
اعتقاد حقيقة المراد منه قال الله تعالى والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
فان قلت قد ذهب بعض الناس في المتشابه الذي
بلغ في الحقائق الى ان احدا لا يجوز له تاويله كاذب
البعض الاخر الى انه لا يجوز له تاويله كاذب البعض الاخر الى
انه لا يجوز لاحد غير صاحب الشرع تعاطي تفسير شي من القرآن
فكيف يقال ههنا بالاجماع اذا لا اجماع مع الاختلاف **قلت**
لا استبعاد فيه اذ الجميع مجمعون على حقيقة المراد منه على ما تر
تحقيقه وان اختلفوا في تاويل المراد منه وتعيينه من هذا
علم جواب قول من قال ان ساير اقسام المتشابه من المحمل
وعبر لا يدل على المراد منه ايضا على انه يمكن ان يقال ان
فيه دلالة على المراد منه في الجملة وان لم يدل على تعيين المراد
بتمامه ومعلوم عندك ان الدلالة عليه في الجملة لا
تستلزم الدلالة عليه من جميع الوجوه الا ترى ان حقوقه
تعالى واسمحو ابروسلم يدل على المراد منه لا اجمال فيه على
الاصح من حيث الدلالة عليه وان كان فيه نوع اجمال من
جهة الدلالة على مقداره الراسخ بسبب لغير الطاري ولهذا
اختلفت لائمة فيه هل يسبح جميع الراسخ وبعضه واذا اريد

ان يعرف احكام الجزيات من هذه الاصل يقال نحو الاول والص
 وغيرهما من المقطعات متشابهة من القرآن وكل متشابهة
 يدل قطعاً على ما اريد منه بحسب قدر الفهم بحيث لا يبلغ
 درجة المحكم منه وهذا الطريق يعرف منه سائر احكام
 الجزيات ويعلم مما ذكر ان القرآن كله يدل قطعاً على ما اريد
 منه سواء كانت الدلالة دلالة محكم او دلالة متشابهة فاذا
 لا يحتاج الى اقامة البرهان عليه هذا وان المعارضة
 في اللغة هي المقابلة على سبيل الممانعة ومنه سميت الموانع
 العوارض وفي الاصطلاح هي تعادل الحجتين المتساويتين
 في القوم على وجه يوجب كل واحدة منهما صفة ما توجه به الاخرى
 في محل واحد في وقت واحد وان النسخ في اللغة يقال المعنيين
 لازالة نسخ الشمس الظل اي ازالته وللتقليل تحت الكتاب
 اي نقلت ما فيه الي اخر ومنه المناسخات في الموازين
 لان انتقال المال من وارث الي وارث واما النسخ في الاصطلاح
 فهو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متاخر واعلم ان الحجج الشرعية
 لا يقع التعارض بينهما حقيقة لان ذال من امارات الجمل
 والعجز فان من اثبت حكماً بدليل غارصه دليل اخر يوجب
 خلافه كان ذلك لعجزه عن اقامة دليل سالم عن المعارضة
 والعجز عن ذلك بناء على الجمل بالطريق المستقيم السالم عن
 المعارضة والحكيم والعلم الذي لا يعجز عن علمه شيء تعالى ان
 يوصف بالجمل فاذا لا يقع التعارض والتناقض بينهما الا

بالنسبة

بالنسبة البناء فلا يجلو من ان يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه غير
 وجه النسخ او لا يمكن الجمع فالاول وهو التعارض الذي يمكن فيه
 الجمع بينهما بوجه من الوجوه غير وجه النسخ مخصصة عنه بثلاثة
 اوجه الاول من جهة الدليل بان لا يعتد لافي القوم فاندفع توهم
 التعارض من بين المحكم وبين المتشابه لعدم استوائهما في القوم
الثاني من قبل الحكم بان لا يجتمع حكمان في محل واحد فاندفع توهم
 التعارض من بين الآية التي في السورة البقرة وبين الآية التي في
 سورة المائدة فان الغرض فيها مواخذة بمقتضى آية سورة البقرة
 وليست فيها مواخذة بموجب آية سورة المائدة وذلك ان بين
 قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما
 كسبت قلوبكم في سورة البقرة وبين قوله تعالى لا يؤاخذكم
 الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان في سورة
 المائدة تعارضاً بحسب الظاهر فان الآية الاولى تقتضي ^{خذ} الموا
 في الغموس لانها من كسب القلب والمواخذة ثابتة في كسب القلب
 وان الآية الثانية تقتضي عدم المواخذة فيها لان يمين الغموس
 يمين عن منعقدة عند ابي حنيفة واصحابه لانها لم تصادف
 محل عقد اليمين وهو الخبر الذي فيه رجا الصدق لكن هذا التعارض
 يندفع باعتبار الحكم فان المواخذة المثبتة في البقرة مطلقة ^{في} مقتضى
 الي الاخر لانها دار المواخذة والخبر اعلی الاطلاق ولما دار ^{سنا} الاد
 فدار الاخر لا بد ان يوفق المطيع فيها تحميضاً لذنوبه كما يؤخذ العا
 فيها معقوبة له وينعم فيها على العاصي استدراجاً كما ينعم فيها

صي

علي الطابع احسانا وتفضلا عليه واما المواخذة المنغية
في المائدة فمواخذة بالكفارة في الدنيا بدليل قوله تعالى فكلوا
اطعام عشرة مساكن الآية فكانه قيل الغموس ليست فيها
مواخذة في الدنيا وفيها مواخذة في الآخرة فلا تعارض فيه
كما لا تعارض في قوله زيد يصلي في المسجد ولا يصلي في غير المسجد
لكن يلزم مما ذكر ان يكون الغموس لغوا وغير لغو فان توجيه الكلام
في آية سورة المائدة يقتضي كون الغموس لغوا كما ان توجيه الكلام
في آية سورة البقرة يوجب كونها غير لغو واجيب بان اللغو
يقال على معنيين **أحدهما** ضد العقل يشهد له قوله تعالى
ولكن يؤخذ كرماء عقدت الإيمان فيكون اللغو بهذا المعنى يتناول
السهو والغموس **ثانيهما** السهو وهو ان يحلف على امر ما من وهو
يظن انه كما قال والواقع خلافه يشهد له قوله تعالى ولكن
يؤخذ كرماء كسبت قلوبكم فيكون اللغو بهذا المعنى لا يتناول
الغموس فاطلق عليها اللغو بالمعنى الآخر ولم يطلق عليها اللغو
بالمعنى الآخر ولا استحالة في ذلك كما لا استحالة في اطلاق العلم
بالمعنى الآخر وعدم اطلاقه بالمعنى الآخر على الظن **الثالث**
من قبل الحال والوقت بان لا يجمع حكمهما في حالة واحدة فانه
توهم التعارض في قوله تعالى حتى يظهرن بالتشديد والتخفيف
بناء على ان القراءة بالتشديد توجب حرمة قبل الاغتسال
وان انقطع الدم فان التطهر واغتسال وان قرأه التخفيف
توجب حل القران بعد الطهر وان لم يحصل الاغتسال اذا طهر

انقطاع الدم مطلقا سواء حصل الاغتسال او لا وذلك بان
تحمل قرأة التخفيف على العشرة وقرأة التشديد على ما ذوقها
واما ما يعكس لان المرأة اذا طهرت لعشرة ايام حصلت لها الطهارة
الكاملة لعدم احتمال العود واذا طهرت لاقل من عشرة ايام حصل
العود فلم تحصل لها الطهارة الكاملة فاحتج الى الاغتسال
لثاكد الطهارة وبمد التوجيه مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى
واما الثاني وهو التعارض الذي لا يمكن فيه الجمع بينهما بوجه
من الوجوه غير وجه النسخ فهو لا يخلو من ان يعلموا ربحها او لا
فان كان لا ولا يسمى المتقدم منسوخا والمتأخرناسخا فانه قد تو
التعارض بينهما لعدم اجتماع حكمتهما حينئذ في وقت واحد
روي عن ابن عباس ان قوله تعالى فاعفوا واصغوا حتى ياتي
الله بامر من نسخ بآية السيف اي بقوله تعالى اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل
مرصد وانواع المنسوخ اربعة **الاول** منسوخ التلاوة والحكم
كالمصاحف المتقدمة مثل صحف ابراهيم وموسى وعيسى التي اخبرنا
الله بنزولها ما بقي منها لا التلاوة ولا الحكم **الثاني** منسوخ
الحكم دون التلاوة وهذا عند الجمهور نحو قوله تعالى والذي
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول فان مدة الحول قد بقوله تعالى اربعة اشهر وعشرا وهو
وان كان متقدما في التلاوة فهو متأخر في التناول **الثالث**
منسوخ التلاوة دون الحكم وهذا عند الجمهور ايضا نحو ما

روى عن عمر بن الخطاب أنه قال كان فيما أنزل علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم الشيخ والشيخة اذ ازنيا فاجموا البتة
نكا لا من الله والله عز وجل كبير فانه قد نسخت تلاوته وبقي
حكمه **الاربعة** منسوخ وصرف الحكم كالزيادة علي النص بالخبر
المشهور ونحو قوله تعالى فضيام ثلثة ايام فانه قد نسخ اطلاقه
بقراءة ابن شعوب فضيام ثلثة ايام ومتابعات وقراءة مشهورة
وهو نسخ عند الحنفية واما عند الشافعي فهو اي تقييد
المطلق كتقييد الرقبة في كفارة اليمين تقييد الايمان بكون بئر
تخصيص العام حتى جوز ذلك بالقياس وخبر الواحد **قال** الرقبة
عامة تتناول الكافرة والمؤمنة فامحارج الكافرة يكون
تخصيصا هذا انما اذا اخراج النصين الذي لا يعلم تاريخهما عن
الاخر قد يكون دالة كما اذا كان احدهما محرما والاخر مباحا
فكما روي ان النبي صلي الله عليه وسلم حرم الضب وروى انه
حرم لحم الاحلية وروى انه اباحها وروى انه اباح
الصبيغ وروى انه نهى عن اكل الصبيغ فالحنفية يجعلون المحرم
في امثال هذه الصور ناسخا للمبيح لانه متأخر عن المبيح دلالة
وذلك ان الاصل في الاشياء قبل البعثة هو الاباحة عند البعض
والمراد من الاباحة ههنا موجوز الانتفاع خاليا عن اماره
المفسدة فلو جعل المبيح ناسخا للمحرم وهو ناسخ الاباحة الاصلية
لتكرر النسخ فيجعل المحرم ناسخا للمبيح لا لا يتكرر النسخ عملا بالظن
وذلك ان المراد من تكرار النسخ ههنا هو تكرار التغير سواء كان

تغير حكمه في عي ولا والتغير ههنا ظاهر **فان قل** لا يلزم
من عدم اعتبار المحرم في امر اعتبار المبيح فيه لجواز ان يكون ذلك
الامر واجبا او مندوبا او مكرها **قل** لا يلزم لان
المراد من المبيح ههنا ما يقابل المحرم فان الاباحة قد تطلق علي
عدم المنع من الفعل سواء كان بطريق الوجوب والندب والكرهية
واعلم ان العقل الذي قبل البعثة ان كان اضطرارا بيا كالنفس
ونحوه فهو ليس بمنع الامر جواز تكليف المحال وان كان اختياريا
ككل النواكه فحكمه الاباحة عند بعض المعتزلة وبعض الفقهاء
من الحنفية والشافعية والحرمة عند المعتزلة وبعض الفقهاء
وبعض الشيعة والتوقف عند الاشعري والصيرفي وان محل
التراجع في الافعال التي لا يقضي فيها العقل بحسن ولا بفساد
واما الافعال الاختيارية التي يقضي فيها العقل باحدهما
فهي عند المعتزلة تنقسم الي الواجب والمنه وب والمحظور
والمكروه والمباح واما الثاني وهو التعارض الذي لا يمكن
فيه الجمع بينهما بوجه من الوجوه فحكمه المصير الي السنة كان
الحادثة ليست في الكتاب **مسألة** المصير الي السنة
عند تعارض الاثنين قوله تعالى فاقروا اما يتيسر من القرآن
وقوله تعالى فاذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعل
تفهموا الي قول النبي صلي الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه
الامام قرأه له **فان قل** اذا كان التعارض بينهما
بحيث لا يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه لا يتعين المصير الي السنة

لجواز المصير عند تعارضهما الي اية اخري **قلت** كلامنا
 مبني على عدم رجحان الترجيح بكثرة الادلة فلا يتوجه الاعتراض
 علينا **فان قلت** لو وقع التعارض بينهما بحيث لا يمكن الجمع
 بينهما بوجه من الوجوه ولم يوجد دليل من الستة يبين الحكم هنا
 فهل يمكن بيان حكم هذا التعارض ايضا **قلت** لا شك
 في الامكان والجواز لو وقع لكن القوم لما لم يجدوا سلكوا فيه تركا
 صريحا التعرض له اتباعا في ذلك ثم ان صدر المفسر بن علي ابن
 ابي طالب كرم الله وجهه قال **ابن عباس** ما احدث من
 تفسير القرآن فهو عن علي بن ابي طالب ابن عباس كما ينظر في الغيب
 من ورأسه رقيق وهذا قالوا ان المحفوظ عن ابن عباس ان كس
 من المحفوظ عن علي وكان عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وزيد
 ابن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص قرآن جماعة من التابعين
 كجاهد وسعيد بن جبير وعلقمة تبعوا ابن عباس قرأ مجاهد
 علي ابن عباس قرأه فهم ووقوف عند كل اية وتيلوهم عكرمة
 والضحاك ثم حمل تفسير كتاب الله العزيز عدد كل خلف والفائنا
 فيه كعبد الرزاق والمفضل وعلي بن ابي طلحة وغيرهم ثم ان
 محمد بن جرير الطبري جمع علي الناس اشتات التفسير وقرب
 البعيد منها ومن المبرزين من المتأخرين ابو اسحق الزجاج وابو
 علي الزجاج وابو علي الفارسي وابو عباس المهدوي وغيرهم
 وكلهم متفق باجواز جعلهم الله من اهل العلم خير ثم ان عامر الشعبي
 كان يطعن في السدي وفي ابي صالح فانه كان يراهما مقتصرين

في النظر واما ابو بكر النقاش وابو جعفر النحاس ومكي ابن ابي
 طالب فاستدلوا بالناس عليهم كثير ثم ان التفسير كالحديث
 مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين وان لقول
 رواية شروطا تتعلق بالراوي ليحصل الوثوق به وفي اربعة
 العقل والضبط والاستقامة والعدالة اما العقل فهو نور ببصر
 بهما لتلب المطلوب بعد استناد ذلك الحواس يتامله بتوفيق الله
 تعالى وعلامة العقل في البشر نظير فيما ياتيه ويدروا المراد
 من العقل ههنا عقل البلوغ لا عقل الصبي المعنوي لكن لا يخفى
 عليك ان عقل البلوغ انما هو شرط الاداء او الالتزام لا شرط التحمل
 والاخذ لا ترى ان الصبي المميز اذا تحمل التفسير في صغره واداه
 بعد بلوغه يعتبر لاسيما ان المقصود في هذا الزمان هو ايقاظ
 سلسلة رواية التفسير بوجه من الوجوه سواء كان طريق القرا
 او الاجازة والرواية وليس للاعتماد في هذا العصر على رواية
 التفسير بل على المفسرين الاقدمين الذين عرفت عدالتهم
 وضبطهم وصدقهم وحال تصانيفهم واما الضبط فهو سماع
 التفسير كما يحق سماعه وفهم معناه وحفظه بيد مجتهد
 والنبات عليه الي ان يؤدي الي غيره ولا يخفى عليك ايضا
 ان الضبط بهذا المعنى انما هو شرط الزام موجب التفسير وليس
 بشرط الابقاء طريق التسلسل **فان قلت** لا حاجة الي
 هذا الاشتراط فان القرآن محفوظ قال الله تعالى وانا
 له حافظون **قلت** لا شك ان نظم القرآن محفوظ

لكن الكلام فيه ليس فيه وإنما هو في ضبط التفسير المنقول
عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم عندك أن الضبط محتمل
اليه فيه وإنما الإسلام هو الأقرار والمصدق بآله وصفا
وبسائر ما ثبت من ضرورات الدين وأما العدالة فهي محافظة
دينية لتخرج الكافر وقولنا تحمل على ملازمة العقوي والمراد
لتخرج العاصي وقولنا ليس معناه بدعة لتخرج المبتدع إذا هو
لا ليسوا عدولا وإنما أن البعض قد اكتفى بشرائط العدالة
عن اشتراط الإسلام على حده نظرا إلى أن العدالة بهذا المعنى
تستلزم الإسلام لكن الاكتفاء في مقام التفصيل غير واف
بحق المقام فلا يكون اعتبارا بالإسلام شرطاً على حده لوقوع
وأظهر ثم إن راوي التفسير لا بد له من مستند له لئلا يخل
تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه
فليتبوأ مثله من النار **فان قلت** لا حاجة إلى مستند
فإن العلماء قد قالوا إن من تكلمت عند العلوم التي تحتاج
إليها في التفسير خرج عن كونه مفسر القرآن برأيه **قلت**
قد ثبت إليه الاحتياج بالدليل فيكون قوله ممنوعاً سلمنا
لكن كلامنا في التفسير بمعنى التأويل الجائز بالعرض على الأصول
علمي ما من تقريره والمستند ما يصح لراوي التفسير من أجله
أن يرويه ويقبل منه وهو **أحد ما** قراءة الشيخ عليه
أو القراءة عليه سواء كانت قرأته أو قرأه غيره على الشيخ
بجسده ويقول الراوي عند الاداء أخبرنا فلان وفلانة

أما قول قرات علي فلان أو قرأ علي فلان وأنا اسمع **ثانيها** الإجازة نحو
أن يقول الشيخ اجزئت لك التفسير العلاني أو جميع سموعاتي من التفسير ثم أن
المجاز له يقول عند الاداء أخبرني فلان إجازة **قال** بعض الفقهاء من قال
لغيره اجزئت لك أن تروي عني ما لم تسمع مني فكانه قال اجزئت لك أن تكذب عني
وقال الإمام الرازي إن ظاهر الإجازة يقتضي أن الشيخ أباح له أن يحدث
ما لم يحدث وذلك إباحة الكذب لكنه قد جري في العرف مجرياً في قولنا ما
عندك أني سمعته فاروم عني **ثالثها** الوجادة وهي أن يجد الشخص
تفسير القرآن بخط شخص يرويه سواء القية أو لم يلقه مما لم يسمعه منه ولم
يجزه له ثم أنه يقول عند الاداء أوجدت بخط فلان أخبرنا ويسوق الاستدلال
هذا إذا وثق بأنه خطه وأما إذا لم يثق به فيقول طننت أنه خط فلان أو
نحو ذلك **خامس** **الكاتب** في فضل العلم وشرفه
وفي آداب الشيخ والطالب علمانه يدل على فضله وشرفه الكتاب والسنة
والإشراف المعقول ما الكتاب منه قوله تعالى شهد الله أنه لا اله إلا هو
والمليكة وأولوا العلو قايماً بالقسط فبدأ بنفسه وثنى بمليكة وثبت
بأهل العلم وتأهلت بهذا مرتبة وجلالة وسبقته وكما لا وقوله تعالى
إنما يخشى الله من عباده العلماء وقوله وقل رب زدني علماً وأما السنة
فمنها قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خير أيعمه وإنما العلو بالتعلم
وقوله عليه السلام لا حسد إلا في اثنين رجل اتاه الله ما لا فسلطة على
هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها وقوله صلى
الله عليه وسلم من سلك طريقاً يطلب فيه علماً يسلك الله به طريقاً إلى الجنة
وإن المليكة لتضع اجتمعها الطالب للعلم وإن العالم يستغفر له من في السما

من في الارض والحيثان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر
 ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا
 درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ حظا وافرا وفي رواية فضل العالم
 على العابد كفضل علي اذ ناكرا ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى
 النملة في جوفها وحتى الحوت في الماء ليصلون على الناصر خير او اما لا ترفسه
 قول عمر رضي الله عنكم عنه ايها الناس عليكم بالعلم فان الله رد المحبة فمن طلب
 بابا من العلم رده الله برده فان اذنت ذنبا استغفنه ليل يسلب رده ذلك
 وقوله علي كرم الله وجهه العلم خير من المال يحرسك وانت تحرس القرآن
 المال العلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة والعلم امر
 علي لا تناف وتقول هذه رضي الله عنه نظمها

- ما الفخر الا لاميل العلم انهم • علي الهادي لمن استهدي اداء
- ووزن كل امر ما كان بحسنة • والجاهلون لاهل العلم اعدا

وقول ابن عباس رضي الله عنهما حين سئلان بن داود عليه السلام بين العلم والمال
 والمال فاختار العلم واعطى المال والملك مئة قال جنيد من فضيلة العلم
 علي المال ان الله افهم سليمان مسئلة فمن عليه وقال ففهمناها سليمان واعطا
 الملك ولم يزل عليه بل هذا اعطاونا فامتنوا واسلك بغير حساب واحسا
 المعقول فلان العلم مطلوب وكل مطلوب فله شرف وفضيلة اما الاول
 فلكون العلم شيا نفيسا ومرغوبا فيه ومقبولا في العقول كلها واما الثاني
 فلان كل مطلوب سوا كان مطلوبا لذاته او لغيره او لها فله شرف وفضيلة
 له زيادة شرف وفضل غاية ما في الباب ان المطلوب لذاته فتحو المعرفة بالله والنظر الي وجهه
 على المطلوب بغيره واما المطلوب بغيره فتحو الذرأه والدانير فانما حجر ان لمنفعة
 اما المطلوب لذاته

فمنه

فيهما

فيهما ولولا ان الله يسرقنا الحاجات وبهذا الاعتبار اذا نظرت الي العلم
 رايته لذينا في نفسه فيكون مطلوبا لذاته ووجدته وسيلة الي الدار
 الآخرة وسعادتها ودرعة الي القرب من الله عز وجل ولا يتوصل اليه الا
 به واعظم الاشياء رتبة في حق الادمي السعادة الابدية وافضل الاسيا ما هو
 اليها ولن يتوصل الي ذلك الا بالعمل فالعلم ولا يتوصل الي العمل ايضا الا بالعمل
 بكيفية العمل فاصل السعادات في الدنيا والآخرة هو العلم فهو افضل واشرف
 فكيف لا وان لذة العلم اعظم اللذات كانا الم الجهل شدة الالام واللذة مي
 اذ ران ونيل لوصولها موكال وخير عند المدرك من حيث هو لذلك كان الالام
 هو اذ ران ونيل لوصولها موافقة وشر عند المدرك من حيث هو اذ ران ونيل لوصولها
 والعلم والمعرفة والشعور والتفديق والظن واليقين وما يتقارب منها في
 المفهوم من احوال النفس غنية عن التعريف بحسب الحقيقة لانها من الوجدانيات
 التي هي نفسها حاصلة عند النفس وحصول نفس حقيقة الشئ اقوي في
 التصوير من حصول صورها ومثالها وشبهها ولهذا يكون الصفات النفسانية
 والوجدانيات اقوي في التصوير من الامور الخارجية عن النفس فان تصور الصفات
 النفسانية هو حصول حقيقة عند النفس وتصور الامور الخارجية عن
 النفس حصول مثالها وشبهها في النفس وما قيل من ان الادراك هو تمثيل
 حقيقة الشئ عند المدرك بياها ما يهدي يدك لتعرف الادراك بحسب
 اللفظ ولهذا لم يتجاش عن ذكر المدرك منه واما النيل فهو الوجدان وانما
 في تعريف اللذة الي ذكر النيل لان ادراك الشئ قد يكون بحسب شئ ومثاله
 والنيل لا يكون الا بحصول مثاله نفسه واللذة لا تتم بحصول مثال اللذبة
 فقط بل انما تتم بحصول مثاله وبحصول نفسه ولذلك ذكرنا في التعريف

دران

نية

وقدم الادراك لكونه اعز من النيل وانما قيل لوصول ما هو كاللان اللذة
ليست ادراك اللذيق فقط بل ادراك وصول الملتذ الي اللذيق والكمال هو ما
يكون مناسبا للشي ولا نقابه وغايه كمال الانسان ان يعلم الحق وصفاته قدرا
يمكنه ويعلم الموجودات على ما هي عليه علما مجردا عن الشوائب الوهمية والخيالية
والحسية فهذا هو الكمال الذي يصير به النفس الانسانية مطيعة ومخاطبة
بقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي هذا ان بيان كون التفسير اشرف العلوم وافضلها فقد مر في
الباب الاول ثم ان ما يتعلق بالشيخ والطالب ما عام كليهما او مختصا بحدسهما
اما العام المستعمل بهما فاحوال خلاص البنية في عبادة الله تعالى قال الله تعالى
وما امرنا الا لعباده والله مخلصين له الدين حنفاً ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة اي الملة المستقيمة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وكتمين الحال وتكظمين القلب من الاعمال
الدينية من حيث الرياسة او طلب مال او جاه او غير ذلك وانما المختص بالشيخ
فاثور احدها ان يرفع الشيخ بمن يقر عليه ويرحب به ويحسن اليه قال ابو سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجلا لا يتوكل
من اقطار الارض يتبعهم في الدين فاذا التوكل فاستوصوا بهم خيرا وان بعد
له النسيحة لله ولكتابه ولايعة المسلمين وعامة موره واه مسلم من النسيحة
لله تعالى ولكتابه اكرام طاب له دار ساه اليه المصلحة وان يذكره ان الاستغفار
بالتفسير وماير العلوم الشرعية هو طريقه الحار من وعباد الله العارفين
وان ذلك رتبة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وان يجوز عليه ايضا ان
بمصالحة كاعتنا به بمصالح ولده ومصالح نفسه وان يجري الطالب مجري

ولده في الشفقة عليه والصبر على حمايه وسواديه وان يعده في قلة
ادبه في بعض الاحيان فان الانسان معرض للمقاصد لاسيما اذا كان صغير السن
وان يحب له ما يحب لنفسه وان يكره له ما يكره لنفسه فقد ثبت في
الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يومر احدكم
حتى لا يخيه ما يحب لنفسه وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اكرم
الناس علي جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس لي لو استطعت ان لا يقع
عليه الغياب لفعلت وفي رواية ان الغياب يقع عليه فيوديني وان
يلين له ويتواضع له وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لينوا لمن
تعلمون ولمن تتعلمون منه وان يودب الطالب على التدريج بالاداب
السنينة والشم المرصنة ثانيا ان يكون حريصا على تعليم الطالب
موشرا لذلك على مصالح نفسه الدينية التي ليست بضرورية وان يرفع
قلبه في حال جلوسه لتعليمه من الاسباب الساعلة كلها وهي كثيرة
معروفة وان يكون حريصا على تفهيمه وان يعطي كل طالب ما يليق به ولا
يكتر على من لا يحتمل الكثير ولا يقصر لمن لا يحتمل الزيادة وان يثني على من
ظهرت نجابته ما لم يجش عليه فتنة باعجاب وغيره ومن قصر عنه تفهيفا
ما لم يجش تنغيه وان لا يجسد الطالب لبراعة تظهر منه ولا يستكثر
فيه ما انعم الله عليه به فان الحسد للاجانب غير مرضي فكيف للمتعلم
الذي هو بمنزلة الولد ولعود من فضيلته الي معلمه في الآخرة الثواب
الجزيل وفي الدنيا الشاهد الجليل وان يقدم في تعليم الطلبة اذا اجمعوا
الاقل فالاول فان رضي الاقل يتقدم غيره قدمه وان يظن البشر
وطلاقة الوجه وتيفقه احوالهم وليسال عن من غاب منهم بالثب

ان يصور يديه في الاقرا عن العيث وعينه عن تقرير ينظر مما من غير
 حاجة وان يقعد على طهارة مستقبل القبلة وان يجلس بوقار وتكون
 ثيابه يتضاظيفة وان يصلي ركعتين اذا وصل الموضع جلوسه قبل الجلوس
 سواء كان الموضع مسجدا او غيره فان كان مسجدا كان كد فانه يكره الجلوس
 فيه قبل ان يصلي وان جلس مترجعا ان شاء وغير مترجع روي ان عبدا
 ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرئ الناس جاثيا على ركبتيه وان لاند
 العلم فيه هب الي مكان ينسب الي من يتعلم منه ليتعلم منه فيه وان
 كان المتعلم خليعة بل يصور العلم من ذلك كما صانه عنه السلف رضي الله
 عنهم **ح** كى ان الرشيد بعث شخصا الي مالک بن انس ليأتيه فيجده
 فقال مالک رحمه الله ان العلم يوتي اليه فصار الرشيد الي منزله فقام
 معه الي الحدار فقال يا امير المؤمنين من اجلك الله اجلال العلم فقام
 وجلس بين يديه وبعث الي سفين بن عيينة فاتاه وقعد بين يديه وحده
 فقال الرشيد بعد ذلك يا مالک تراضعنا لعلك فانقعنا به وتضع
 لنا علم سفين فلم تنتفع به وفي امثال العرب ان القلب والعرب تحا
 الي الصنم فقال له اخرج واحكم بيننا فقال في بيته يوتي الحكم
 وغير ذلك من الحكايات المشهورة في صيانة العلم وان يكون مجلسه وسعا
 ليتمكن جلساؤه فيه ففي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ختم
 المجالس وسعها رواه ابو داود في سننه في اوائل كتاب الادب باسناد
 صحيح من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وان لا يتنوع من تعليم احد
 لعدم صحة نيته من طلب مال او جاه او غير ذلك فان صحة حصول النية
 له من جوده **ق** قال سفين وغيره طلب العلم نية وقالوا اطلبنا

العلم لغير الله تعالى فان كان يكون لا لله هذا وان تعليم المتعلم فرض
 كفاية فان لم يكن من يصلح له الا واحد تعين عليه وان كان هناك جماعة
 يحصل التعليم ببعضهم وامتنعوا كلهم ثم ائتمروا ان قام به بعضهم سقط
 الحرج وان طلب من احد منهم امتنع فاطمروا وجهين انه لا ياتم لكنه يكره
 له ذلك اذا لم يكن له عذر ولما اختلف المختص الطالب فامور ايضا احدها
 ان لا يتعلم الا ممن كملت اهليته ورجحانه على طبعته فانه اقرب الي
 انتفاعه وكان بعض السلف اذا ذهب الي معلمه تصدق بشي وقال
 اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني **ق** قال الربيع
 صاحب الشافعي رضي الله عنه ما اجرات ان اشرب الماء والشافعي ينظر
 الي هيبته له وروي عن الامام علي رضي الله عنه انه قال من حق العالم
 عليك ان تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم بالتحية وان تجلس امامه
 وان لا تشير عنده بيده وان لا يغمر بعينه وان لا يسار في مجلسه ولا
 ياخذ بثوبه وان لا يلج عليه اذا كسل والله اعلم نائبا ان يدخل علي
 الشيخ كامل الحصال فارغ القلب من الامور الشاغلة وان لا يدخل عليه
 بغير استئذان اذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه الي الاستئذان وان
 يسلم علي الحاضر من اذا دخل ويخصه ويسلم عليه وعليهم اذا انصرف وان
 لا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث انتهى به المجلس الا ان ياذن له الشيخ في
 التقدم او يعلم من حالهم ان يار ذلك وان يتادب ايضا مع رفقة وخالص
 مجلس الشيخ فان ذلك كله تادب مع الشيخ وصيانة لمجلسه وان يقعد بين
 يدي الشيخ قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين وان لا يرفع صوته رفعا يلفت
 من غير حاجة وان لا يضحك وان لا يكثر الكلام ولا يعيث بيده ولا يغتر

وَأَنْ لَا يَلْتَفِتَ يَمِينًا وَشِمَالًا مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ بِكَ يَكُونُ مُتَوَجِّهًا إِلَى الشَّيْخِ مُصْغِيًا
إِلَى كَلَامِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ النَّاسَ أَنَّ لَا يُقَرُّ عَلَى الشَّيْخِ فِي حَالِ شُغْلِ قَلْبِهِ الشَّيْخُ
وَأَنْ يَحْتَمَلَ جُفَاءَ الشَّيْخِ وَسَوْخَلَعَهُ وَلَا يَصْنَعُ ذَلِكَ عَنْ مِلَازِمَتِهِ وَاعْتِقَادِ
كَلَامِهِ وَيَأْوُلُ لِقَوْلِهِ وَأَفْعَالِهِ الَّتِي ظَاهِرُهَا الْفَسَادُ تَابِيلَاتٌ صَحِيحَةٌ
وَأَذْجَفَاءُ الشَّيْخِ ابْتِدَاءً مَوْجِبًا لِعِزِّهِ إِلَى الشَّيْخِ وَظَهَرَ أَنَّ الذَّنْبَ لَهُ
وَالْعَبَثَ عَلَيْهِ فَذَلِكَ أَنْفَعُ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ قَالَ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى
ذَلِكَ التَّعَلُّمِ بَقِيَ عَمْرُهُ فِي عِمَالَةِ الْجَهْلَةِ وَمَنْ صَبَرَ عَلَيْهِ أَلَامَرَهُ إِلَى عَزِّهِ
وَالْآخِرَةِ **قَالَ** عَنْ الْأَمَامِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ ذَلَّتْ
طَالِبَاتُ عَزِّ زَيْدٍ مَطْلُوبًا وَأَنْ يَكُونَ جَوْشِعًا عَلَى التَّعَلُّمِ وَأُظْهِرَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ
الْأَوْقَاتِ الَّتِي يُمْكِنُ مِنْهَا لِاسْتِمَائِهِ فِي وَقْتِ النَّشَاطِ وَالْفَرَاغِ وَرُقُوعِ
الْبَدَنِ وَنَبَاهَةِ الْخَاطِرِ وَقِلَّةِ الشَّغْلِ قَبْلَ عَوَارِضِ الْبَطَالَةِ وَارْتِفَاعِ
الْمُنَزَّلَةِ **قَالَ** الْأَمَامُ عُمَرُ بْنُ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تَسْوَدُوا
مَعْنَاهُ اجْتَهَدُوا فِي كَالِ أَهْلِيكُمْ وَأَنْتُمْ اتَّبَاعُ قَبْلِ أَنْ تَصِيرَ رِيسَادَةٌ فَأَنْتُمْ
إِذَا صِرْتُمْ سَادَةً مَتَّبِعِينَ امْتَنَعْتُمْ مِنَ التَّعَلُّمِ لَارْتِفَاعِ مَنْزِلَتِكُمْ وَكَرَاهَةِ
شَعْلِكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَمَامِ السَّافِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَفَقَّهُ قَبْلَ أَنْ تَرَأْسَ فَإِذَا
رَأْسَتْ فَلَا سَبِيلَ إِلَى النِّفْقَةِ وَأَنْ يَكْرَهَ بَقَرَاتُهُ عَلَى الشَّيْخِ وَأَوَّلَ النَّاسِ لِحَدِّ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَامَتِي فِي بَكُورِهَا وَأَنْ لَا يُوَسَّوْ
بِنُوبَتِهِ غَيْرُهُ فَإِنَّ الْبَارِئَ بِالْقَرَبِ مَكْرُوهٌ بِخِلَافِ الْإِثَارِ بِخُطُوطِ النَّفْسِ فَإِنَّهُ
مَحْبُوبٌ فَإِنَّ رَأْيَ الشَّيْخِ الْمَصْلُحَةَ فِي الْإِثَارِ فِي مَعْنَى الْأَوْقَاتِ لِمَعْنَى شُرُوعِي
فَلَا تَأْرَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ امْتَسَلَ أَمْرُهُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِمَا فِي الدُّنْيَا وَتَقْدِيرُهُ
فِي تَقْدِيرِ عِلْمِ التَّفْسِيرِ عَلَى سَبِيلِ الْجَارِ الْقَوْلِ وَالْخَطَابِ لِيَكُونَ مُنَوِّجًا

وَتَرْغِيبًا فِيهِ لِأَوَّلِي الْأَلْبَابِ وَسُنَنِي دِيَارِ شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى تَهْنِئَةً لِلْقَوَاعِدِ
• لِيَزِيدَ النِّفْعَ لِلطَّلَابِ • تَقَبَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَتَفَعَّلَ بِهِ •
• بَلَطْفِهِ وَكَرَمِهِ يَوْمَ يَقُودُ الْحِسَابَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ •
• سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيٍّ أَمِيرِ الْوَحْيِ وَصَحْبِهِ •
• أَجْمَعِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ •
• وَالْجُودَةُ وَصَلَّى •

•

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ إِذَا قِيلَ لَمْ يَسْمَعْ اللَّهُ تَعَالَى
النَّظْرَ إِلَى زِيَادَةٍ فِي قَوْلِهِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً وَقِيلَ الْمُرَادُ
أَحْسَنُوا بِقَوْلِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحُسْنَى الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ النَّظْرُ إِلَى وَجْهِهِ
الْكَرِيمِ وَالنَّظْرُ إِلَى وَجْهِهِ كِبَرُ حُجَّةِ الْجَنَّةِ وَالزِّيَادَةُ فِي إِلَهِيَّةِ يَكُونُ أَقْلٌ مِنْ رَأْسِ الْبَالِ
وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالزِّيَادَةِ فِي لَائِيَّةِ الزِّيَادَةِ عَلَى مَوْجُودِ الْجَنَّةِ وَالزِّيَادَةُ أَكْثَرُ الْوُجُوهِ
لَهُ يَكْبَرُ وَالنَّظْرُ إِلَى وَجْهِهِ أَكْبَرُ فَإِنْ قِيلَ لَا يَشِيءُ أَثَرُ الْقُرْآنِ مَضْرُوبًا
يُقَالُ لَوْ جُودَ مِنْهَا كَوْنُهُ تَفْصِيلًا لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ قِيلَ
لَمْ يَصْفَقْتَ الْمَلَائِكَةَ لَيْسَ سَمْعُ الْقُرْآنِ يُقَالُ لِأَشْيَاءَ مِنْهَا لَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَنْ أَسْرَاطُ الْأَعْمَةِ وَالْقُرْآنُ كِتَابُهُ وَإِضًا لِمَيْبَتِهِ كُلِّهَا
فَإِنْ قِيلَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْخَلْقَ شَقِيًّا وَسَعِيدًا يُقَالُ عَلَّمَ اللَّهُ فِي لَازِلِ أَنْ فُلَانًا
يَعْمَى فَجَعَلَ شَقِيًّا وَعَلَّمَ أَنْ فُلَانًا طَبِيعَ فَجَعَلَ سَعِيدًا فَإِنْ قِيلَ لَمْ يَشْهَدْ السَّلَامُ

على لا فاضل يقال لان الله يفيض الدنيا وامتنان لا وليا فيها كليل بميلوا
اليها وحى مبغوضه وايضا ليكثر الاجر لهم فان قيل لم اهل الله العصف
يقال ليرى العباد ان العفو والاحسان احب اليهم الاخذ والانتقام
فان قيل لم ادعى ابليس لربوبيته فلم يلحق فرعون وغيره ممن ادعى
ذلك يقال لان نية ابليس شره نية هؤلاء لانهم ادعوا الربوبية بتوسيت
فان قيل لم احيا الله تعالى ابليس امان محمد صلى الله عليه وسلم يقال لان
الله نيا خير لا بليس الاخرى خير كجده صلى الله عليه وسلم وما عند الله خير للابرار
فان قيل ما الحكمة في سؤال منكم ونكير يقال ان ابراهيم عليه السلام قال رب
ارني كيف يحيى موتى عيانتا فاره ليزداد يقينا كذا كذا يحيى الله الموتى والنقير
ليزداد يقينا بالاحياء والحكمة في عذاب لقير تحويف الموتى حتى يتعذبوا بالله
منه فان قيل لم حرّم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء والشهداء يقال
ان التراب يظهر والانبياء والشهداء مطهرون فان قيل لم لا حرمت
النار على المؤمنين كما حرمت الجنة على الكافرين يقال لان التاديب في الحكمة
واجب فان قيل لم خلق الله النار سبع دركات والجنة ثمانية قال
بعض الحكماء لان الجنة فضل والنار عدل والفضل ينبغي ان يكون اكثر
من العدل فان قيل الخوف افضل ام الرجاء قال بعض الحكماء هما
سواء فان قيل لم قدر الله الذنب على العبد فقال هو خوف العبد
بنفسه فان قيل لم جعل الله الكفار اكثر من المؤمنين يقال ليراهم
الله انه مستغن عن طاعتهم لان عذابه اكثر من اوليائه فان قيل
هل خلقنا في الجنة ابتداء يقال لا شيئا احدها تعظيم النعمة واجب

فلو

فلو لم يخلق الدنيا قبلها لما عرفوا قدرها فان قيل ما الحكمة في خلق السما
خضر على خلاف فيها يقال جعلها خضراء لتكون اوفق للبصر لان الاطباء
يامرون بادمان النظر للحضرة ليكون قوة للبصر فان قيل ما السواد الذي في
وجه القمر يقال سئل بعضهم عليا كرم الله وجهه عن ذلك فقال انه
ان شمس جناح جبريل فان قيل اذا غابت الشمس بين يديك يقال يبلغها
حوت وقيل تغرب في عين حمئة ويقال تغرب عند قوم وتطلع عند
آخرين فان قيل لا شيء تغطي نور الشمس والقمر يوم القيمة ويلقيان
في جهنم يقال ليظهر لعبد الشمس والقمر انهما ليسا الهة لانهما لو كانا
الهة لدفعا عن انفسهما فان قيل الليل افضل ام النهار قال بعض
الحكماء الليل افضل لوجوه منها ان الليل راحة والراحه خير الجنة فان
قيل لم خلق الله ادم من تراب دون غيره يقال انه لم يكن قبل ادم
شيء الا التراب فخلق منه ثم خلق حوى من ادم فان قيل لم اخرج ادم
من الجنة بذنب يقال ان الله امره امرًا واحدا فتركه وامرنا وامر
كثيرة فان قيل لم لا عوقبت حوى قبل ادم لاكلها من الشجرة يقال
لو عاقبها لامتنع ادم من اكل الشجرة فان قيل لم لا قيل وعصت حوى
ربها يقال لان حوى كانت حرة لادم وستر احرم من الكرم فان
قيل لم اتخذ الله ابراهيم خليلًا يقال لانه لم يتعد الا مع الضيف لم
يتعش الا مع الضيف فان قيل لم اجاب الله تعالى ابراهيم فاحيا
الموتى ولم يكذب موسى عليه السلام في سؤال الرؤية يقال ان موسى
الرؤية علم امتية نفسه وابراهيم سأل علم سباط الحجة ليحج به على اعدائه

فان قيل لم اشرك ابراهيم محمد في الصلاه عليه يقال لانه دعانا ولم نكن نحن فجعلا الله
ذلك مكافاة ودعوة لنا بقوله رب اغفر لي ولوالدي للمؤمنين يقوم يوم الحساب
ويقال انه خليل وحميد حبيب فان قيل لم امر ابراهيم بنحو ذلك في المنام ولم يامر به في
اليقظة يقال انه ليس بشيء ابغض الى الله من قتل النفس الموحنة فلهذا اراه في المنام
لان رؤيا الانبياء حكمه فان قيل لا شيء امر به كما قال بعضهم لانه علق به قامره
يقطع القلب عنه فان قيل لم فذه يقال لان في صلبه مثل محمد صلى الله عليه وسلم
فان قيل لم فرق بين يوسف وابي يقال استطعم فقيرا فلم يطعم فانصرف حزينا فابتلاه
الله بهذه الاحزان فان قيل لم ذهب بصره يقال لان لا يزد حزنه اذا نظر الى اولاده
فان قيل لم ابتلاه الله يوسف بالعبودية والسجيم يقال ليرحم الممالك المسجونين
اذا صار ملكا وابتلاه الله بجفاء الاقارب والحساد ليعتاد الاجتهاد في الاقارب والاعا
وابتلاه الله بالغربة ليرحم الغرباء فان قيل لم قال في قصة احسن القصص يقال
لانه كان احسن البشر ونسبه احسن الانساب وحاله احسن الاحوال في الحب ودعاه
احسن الادعية وتزوج احسن الزوجات وتبشيره احسن التبشيرات وعلية احسن العلوم
ولان قصته اول لقصص نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل
لم قال يوسف اجعلني على خزائن الارض يقال لانه علم في الرؤيا التي رآها
الملك ان الناس يمتحنون بالقطر فخاف عليهم الضيقة والتلف واحب ان
تكون يده على الخزين ليغنيهم وقت الحاجة او علم انه لا يصلح لذلك الا وهو
فان قيل لم ثبت يوسف في السجن يقال انني عشر سنة بعد حروف اذكرني
عنه ربك فان قيل لا شيء القرع موسى في اليم دون غيره الجواب لان الخمين
اذا القرشي فرأى ما خفف عليهم فان قيل لم قال الله موسى ولاخيه فقولا

له قولا لينا وقال محمد صلى الله عليه وسلم واغلظ عليهم يقال لان طبع سيئة ناجية
صلى الله عليه وسلم كان على الدين طبع سيئة موسى كما على الغلظ فان قيل لم امر
الله تعالى خلع النعلين يقال ليضل البركة الى قديمه فان قيل لم رفع عيسى
السماء يقال لانه اراد ان تصح لكل امة لتحصيل لهم بركته فان قيل لم قال عيسى
واوصاني بالصلاة والزكاة ولم يكن له مال يقال الزكاة باهنا المعادنة علم الخيرة بقوله
فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فان قيل لم اعط الله يحيى الحكم صبيا يقال
لان اياه قال واجعله رب صبيا طيبا فدعاه واعطاه الحكم صبيا فان قيل لم ابتلاه
الله تعالى زكريا ويحيى بقتل يقال لانه لم يكن درجة بعد النبوة المبعث في الشهادة
فان قيل لم قال الله تعالى يحيى سيدها ولحم صلى الله عليه وسلم عبدا يقال لانه قبل
لم لا تتزوج ولم لا تشتد اولا ولا حمارا فقال لا اريد ان يقال لي سيدها ولا سيدها محمدا
ولا اريد اسم سيادة فلما تواضع لله سماه الله سيدها واصناف محمد الى نفسه فقال
اسرى بعبد ولم يجر ان يقول اسرى لسيده فان قيل لا شيء ابتلى الله يوب
يقال لان ابليس حسده كما رأى عمله يصعد الى السماء وسمع كلامه ثم حده فقال يارب
سلطني عليه فابتلاه الله حتى اظهر للملائكة حبه ورضاه فان قيل لم قال ابليس
تعالى لا يوب لا تخف وقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد فضل الله لكم محمدا فاعلموا
يقال لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي مما اكرم الله به هذه الامة
به ليل قوله تعالى فان قيل لم احط الله تعالى على يوب جرادا خيرا وصوب قيل
جعل الله تعالى ذلك عوضا عن الدود وجعل الله الجراد عقوبة للعاصي نعمة
للطيع فان قيل لم حبس يوسف في البطن الحوت ولم كان الحبس اربعين يوما
يقال لان الحوت لما جرحه غرود شكر الى الله تعالى وقال يارب لم جرحته بسهمي

عه وكن فاكهه الله يونس في بطنه صفة المدة لان قومه تضرعوا اربعين يوما
 فبعه اربعين رافع عنهم العذاب فان قيل لم ابنت عليه شجرة من يقطين دون
 غيره يقال لان فيه شفا للمعلولين وظلها ابرد الظل فان قيل لم قال الله تعالى
 لست ناصيكم صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت يقال معناه في الاعتزاز
 بالله فان قيل من اين وقعت له اود الفتنة يقال لانه دعي على العصاة فابتلاه
 الله بالنزلة فقال ارحم العصاة وارحم داود فان قيل لم جعل الله الخلافة ثلاثة ايام
 وداود والى بكره يقال لانهم قبل الخلافة عصوا واتبوا فجعلهم الله تعالى خلفا
 رداء على الروافض لانهم يقولون يجب على الامام ان يكون معصوما فان قيل لم سمي
 داود يقال قال بن عباس رضي الله عنهما داود بلسا العبراني خ لا عمره فلما جعل
 ذلك وصوب ادم من عمره ستين سنة فان قيل ما معنى قول سليمان بن داود وصوب
 لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقال معنى بعدي معي كما قال الله تعالى عتبل بعد
 ذلك زينه اي مع ذلك فان قيل ما معنى لبث خاتمه مع الشيطان اربعين يوما
 يقال كان في داره منهم يعبد من دون الله اربعين يوما فسلب بعد ذلك فان قيل
 لم كان ملكه في قصص خاتم يقال انه اراده ان يعبر عنه تشا كما امر الحجر الاسود وصوب
 والغضبة فان قيل لم جعل رسوله طيرا يقال اراد ان يبين احوال اهل الجنة
 وطاعة الطيور لهم فيها فان قيل لم لم يات عرش بلقيس بهاء سليمان عليه
 السلام يقال اراده الله عزه في ملكه فان قيل لم سمي الله نبيه خاتم النبيين يقال
 لان الختم اشرف الكتاب كذا لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف المخلوق
 فان قيل الاشرف رتبة البعزم رتبة المعرفة ام رتبة الفؤاد يقال قاله
 النيسابوري رتبة العين اشرف فان قيل لم امرنا بالسجود على السبع يقال

لقول

لقول صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع ولا
 الصلوات واضع فاراد التواضع من سبعة اعضاء ويقال لم كانت الصلوات سبعة
 عشر ركعة يقال لان المفاصل سبعة عشر مفصلا فان قيل لم جعل الله الصلوات
 مني وثلاث ورابع يقال لان الله تعالى جعل الجنة الملائكة مني وثلاث ورابع
 حتى تظير بها الى الله تعالى فان قيل لم وضع الله الصلوات على رتبة اركان القيام
 والقعود والركوع والسجود يقال لان الخلق اربعة اصناف قايم مثل الاشجار والرجل
 مثل الانعام وساجد مثل الهوام قاعه مثل الاحجار فاراد ان يوافق الجميع فاشكالهم
 فان قيل لم كان الركوع واحدا والسجود اثنين يقال لادوجه كثيرة منها ان الركوع
 ايضا اثنين واحد للركوع والثاني حين يرفع راسه من الركوع ويخط الى السجود
 فجعل ركوعا ثانيا فان قيل لم لا كان في صلاة الميت ركوعا ولا سجودا يقال
 لان الميت اعترض بين المصلي وبين الله فلو امر بالسجود والسجود توهم لادعه
 انه للميت فان قيل لم كان الدخول في الصلاة بتكبير واحدة والخروج منها
 بتسليمتين يقال لان التكبير واحد والسلام اثنان فمنى وحده وصليت
 ومتى شئت فصليت ليعلم فصل التوجيه على الثانية فان قيل ما الحكمة في
 رفع اليدين على انتقال الصلاة في الصلاة والجهر بالتكبير والاصم يرفع اليدين
 على انتقال الصلاة فان قيل من صلى هذه الصلاة ادلا يقال اول من صلى في
 ادم والظهير ابراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والعتمة موسى وقيل
 خيرة ذلك فان قيل لم حطت صلاة الجمعة ركعتين يقال لان الناس
 يسعون في بعيد فاراد الله ان يخفف عنهم فان قيل لم امر بالاجتنان
 يقال للظهران في البول لان البول يبق في الكثرة والغلاف اذا لم يقطع

في تكبير
 في السجود



كل ص

فحينئذ نجعل شوب فان قيل لم امر بغسل جميع البدن في الجنابة دون اليدين في الوضوء
يقال لان كل تحت شجرة جنابة فان قيل لم كان البت في واد غير ذي ريع
يقال لان لا يتوكل من عنك على غير الله فان قيل لم قدم السارق في الآية وقدم
الزانية في الآية يقال لان السرقة تفعل بالغة والرجل اقوى من المرأة والزانية يفعل
بالشهوة والمرأة اكثر شهوة فان قيل لم لا قطع ذكر الزانية كيد السارق يقال
لان فيه النسل فان قيل لم كان شهود الزنا أربعة يقال طلبا للستر وتعليل
للمح فان قيل الخضر حتى ام حيت يقال انه باق يروى ويروى عنه فان قيل
لم اعط الله ملك الدنيا للملايكة ثم نقل الى ادم يقال لان ذلك في فضيلة
ادم لان من اجلس على مقام لا غير ليس كمن اجلس على مقام الخليفة فان
لم قالت الملايكة تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال النبي توري
محنت طاعتهم وهو انهم قالوا نحن نبيع محمد ونقدس لك وحننة الطاعة
بالاعجاب شرفه في المعصية مع الازلال فان قيل لم استحبت قراءة الجهر ليل
يقال لان صلاة الليل في الاوقات المظلمة فاستحب الجهر ليعلم المارة ان بها جماعة
تصلي فان قيل ما الحكمة في الجماعة يقال لان المذنب اذا اعتذر من سيئ فجمع
الشفعاء والمصلين يعتبر ولا ان طالب الجماعة ياتي بالشفعاء فان قيل لم امرنا
بالماء والتراب قيل لان اصل ادم من التراب واصلك من الماء وانما اوسع
شي في الارض وجودا فان قيل لم امرنا بالصوم قيل لان فيه حكم منها لاجل
الاغنياء ليجوز فيهم قدر النعيم ولا ينشون الفقراء وقيل ليوسف عليه
السلام اتجوع وفي يدك خاين الارض قال لاني اذا شبعت نسيت الجائع فان قيل لم
امرنا بصوم شهر كامل يقال ليكون مع الستة ايام في شوال بعد ايام
لان

لان الحنت بعشر مثاليها وذلك يعدل صيام الدهر وقيل امرنا بالصوم كما
امر ادم بالكف عن الشجرة لينظر الخواص من العوام لان العوام يشعرون ولا
يشعرون كما قال بعضهم اذا كانت الدنيا قواما لمحسن اذا لم يكن فيها
معاش لطالم فقد جاع فيها الانبياء كرامة وقد شبعوا فيها بطون
البهائم فان قيل لم اضاف الله الصوم اليه وقال الصوم لي يقال
لانه لا ريب فيه ولانه لا يطلع عليه احد الا الله والصوم لله والله عالم
فان قيل لم امر الله في كفارة يوم بشريين ووجه حنته عشر اقلتم زاد
ما له ونقص لنا يقال لانه لا ينظر الى قيمة ثلاثة اشياء الحاتم والدية
والسيف بل ينظر الى قيمة صاحبها فالصوم لما كان حضا فالله صارت
قيمته اكثر بخلاف الحنت التي اضافها اليك فان قيل لم اوجب الطعام
لبنتين مسكيننا يقال لان ادم خلق من ستين نوعا من طبقات الارض
فامر بالطعام لستين مسكينا من اولاد ادم حتى يقطع

الحكافات لجميع اولاد ادم لانه لا يخرج

احد منهم من هذه الستين

نوعا القو

الشرعية

ثم تم

Süleymanîye Kütüphanesi
KİŞİ AMCA ZADE
HÜSEYİN PASA
Yeniçeri
Eski Kâğıtlar, 178